الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 -قالمة-

قسم التاريخ والآثار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ والآثار

التخصص: تاريخ عام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ العام بعنوان:

# العلوم في بلاد الأندلس في عهد الدولة الأموية (138هـ-422هـ/755م-1030م)

إعداد الطالبة:

جميـات لمياء

إشراف الأستاذ الدكتور:

خـالدي مسعود

لجنة المناقشة:

| اللقب والاسم | الرتبة | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| بوشارب سلوى | أستاذ مساعد "أ" | رئيسا | 08 ماي 1945 -قالمة- |
| خالدي مسعود | أستاذ محاضر | مشرفا مقررا | 08 ماي 1945 -قالمة- |
| عطابي سناء | أستاذ مساعد "أ" | عضوا مناقشا | 08 ماي 1945 -قالمة- |

السنة الجامعية

1434هـ-1435هـ/2013م-2014م

# إهداء

إلى من احترقت لتنير لي درب العلم إلى القلب الكبير الذي احتواني بكل صدق إلى جوهرة حياتي أمي الغالية...

إلى من علمني أن الطموح أساس النجاح إلى رمز العزة والشموخ والكبرياء إلى سندي الأول في الحياة أبي العزيز...

إلى زوجي الغالي الذي تحمل معي أعباء البحث...

إلى كل أفراد العائلة صغيرا وكبيرا خاصة أخي الحبيب محمد الأمين...

# شكر وعرفان

الحمد لله ذي المن والفضل والإحسان، حمداً يليق بجلاله وعظمته. وصَلِّ اللهم على خاتم الرسل، من لا نبي بعده، صلاةً تقضي لنا بها الحاجات، وترفعنا بها أعلى الدرجات، وتبلّغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات، في الحياة وبعد الممات. ولله الشكر أولاً وأخيراً، على حسن توفيقه، وكريم عونه، وعلى ما منَّ وفتح به عليَّ من إنجاز لهذه المذكرة، بعد أن يسّر العسير وذلّل الصعب، وفرّج الهم، وعلى تفضُّله عليَّ بوالدَين كريمين شقّا لي طريق العلم، وكانا خير سند لي طيلة حياتي الدراسية من تشجيع ودعاء وصبر وعطاء. كما أتقدم بالشكر وفائق الاحترام إلى أستاذي الدكتور/ خالدي مسعود الذي لم يبخل عليَّ بنصائحه وإرشاداته وتوجيهاته القيمة. وأخص بالشكر جميع الأساتذة الذين أشرفوا على تكويني في مختلف مراحل دراستي، وإلى كل من مد لي يد العون في إنجاز هذا العمل.

وختاماً أسال الله العلي القدير أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن يجعله علماً نافعاً، ويسهّل لي به طريقاً إلى الجنة.

# خطة البحث

**مقدمة**

**مدخل: لمحة حول ظهور الدولة الأموية وتطورها وازدهار العلوم فيها**

- ✓ المبحث الأول: ظهور الدولة الأموية وتطورها (138هـ-422هـ/755م-1030م)
- ✓ المبحث الثاني: أسباب ازدهار الحركة العلمية في عهد الدولة الأموية

**الفصل الأول: العلوم الدينية في عهد الدولة الأموية بالأندلس**

- ✓ المبحث الأول: الفقه
- ✓ المبحث الثاني: الحديث
- ✓ المبحث الثالث: علوم القرآن
  1. علم القراءات
  2. علم التفسير

**الفصل الثاني: العلوم الإنسانية والاجتماعية في عهد الدولة الأموية بالأندلس**

- ✓ المبحث الأول: الأدب
  1. النثر
     - أ. النثر الفني
     - ب. النثر التأليفي
  2. الشعر
  3. النحو وعلوم اللغة
- ✓ المبحث الثاني: الفلسفة
- ✓ المبحث الثالث: التاريخ والجغرافيا
  1. التاريخ
  2. الجغرافيا

**الفصل الثالث: العلوم العقلية في عهد الدولة الأموية بالأندلس**

✓ المبحث الأول: الطب والصيدلة

✓ المبحث الثالث: الرياضيات والفلك والكيمياء

**خاتمة**

**الملاحق**

**قائمة المصادر والمراجع**

**فهرس المحتويات**

# مقدمة

عرفت بلاد الأندلس وجود العديد من الحضارات الإسلامية التي كانت حافلة بالكثير من الإبداع الفكري، والتطور في جميع المجالات سواء كانت سياسية، اقتصادية، أو اجتماعية...إلخ أضاءت بها الكثير من الجوانب المظلمة في تاريخ الإسلام. ويمثل القرن الثالث هجري وأوائل القرن الرابع هجري حدثا تاريخيا بارزا في تاريخ الأندلس، ظهرت فيه الدولة الأموية هاته الدولة التي كان لها الدور الكبير في إحداث العديد من التغيرات وفي بلورة الحياة الحضارية خاصة من جانبها الثقافي، والذي تشهد له مختلف المعالم والآثار الباقية في اسبانيا الإسلامية حيث عرفت ازدهارا حضاريا شاملا في كافة الجوانب ومنها الميدان العلمي.

ونظرا لأهمية هذا الميدان ولما قامت به هذه الحضارة من دور بارز سواء في العالم الإسلامي أو لأثرها الواضح على حياة أوروبا التي كانت تئن من وطأة التخلف والجهل، فجاءت هاته الحضارة لتوقظها من سباتها وتخلفها العميق، ومن هذا كله تولدت لدي الرغبة لمعرفة هذا الحقل الحضاري الهام، وللتعرف على علماء الأندلس في هذه الفترة وعلى جهودهم العلمية وللإطلاع علي سير الحركة العلمية في الأندلس منذ ظهور الدولة الأموية بها وحتى سقوطها (138هـ-422هـ/755م-1030م). والتي بلغ فيها الأندلسيون درجة رفيعة من التطور والازدهار العلمي وأثبتوا فيها قدرتهم العلمية المتفوقة.

ولهذا خصصت بحثي هذا حول معرفة الجانب العلمي لها والتطلع على مختلف العلوم بالأندلس في عهد الدولة الأموية وعليه أطرح التساؤلات التالية:

- متى ظهرت الدولة الأموية؟ وكيف تطورت؟
- ما أسباب ازدهار الحركة العلمية فيها؟
- ما هي العلوم التي برزت فيها الدولة الأموية؟ وكيف ساهم الأمويون في تطور مختلف العلوم الدينية والأدبية والإنسانية والتجريبية؟

ولمعرفة مختلف هذه الإنجازات والإسهامات قمت بتقسيم خطة بحثي إلى مقدمة ومدخل وثلاثة فصول معتمدة على المنهج الوصفي وهذا من أجل الوصف الدقيق والتفصيلي للشخصيات العلمية المذكورة في البحث، وكذا المنهج التاريخي الاستدلالي لتحليل مختلف الأحداث وتفسيرها بهدف الوقوف على مضامينها وتفسيرها بصورة عملية معتمدة في ذلك على المصادر التاريخية.

فقد تطرقت في المدخل إلى دراسة عامة حول الحياة السياسية بالأندلس في عهد الدولة الأموية على يد مؤسسها عبد الرحمن الداخل سنة 138هـ/755م، وعلى الأمراء الذين أعقبوه وأهم انجازاتهم إلى غاية

اضمحلالها وسقوطها، كما تحدثت عن أسباب ازدهار وتطور الحركة العلمية في عهد الدولة الأموية محاولة إبراز أهم العوامل المساعدة في ازدهار العلوم والمركز العام الذي حظي به العلماء في تلك الفترة.

أما الفصل الأول فكان بعنوان العلوم الدينية في بلاد الأندلس في عهد الدولة الأموية، كان المبحث الأول حول الفقه حاولت فيه التحدث عن أهم الشخصيات العلمية في هذا الجانب (الفقه) ومدى إسهام الأندلسيين في ازدهار الدراسات الفقهية، وتناولت في المبحث الثاني الحديث وذلك لمعرفة المحدثين في تلك الفترة وما صنفوه في هذا الجانب، أما المبحث الثالث فدرست فيه علوم القرآن وازدهارها خاصة ما يتعلق بالقراءات والتفسير ومدى تطور هذان العلمان في الأندلس.

وكان الفصل الثاني بعنوان العلوم الإنسانية والاجتماعية في بلاد الأندلس في عهد الدولة الأموية قسمته إلى ثلاث مباحث، أول مبحث الآداب، وهو بدوره ينقسم إلى عدة مطالب فالمطلب الأول (النثر) أردت فيه إبراز جهود الأندلسيين في هذا الجانب من الدراسات النثرية، والثاني (الشعر) هذا النوع من الدراسات الأدبية عرف ازدهارا وتطورا واهتماما كبيرا سواء من طرف الأندلسيين أو الأمراء كما نبغ فيه الكثير، ولهذا حاولت تسليط الضوء على بعض الشعراء المشهورين في هذه الفترة، أما المطلب الثالث فكان النحو وعلوم اللغة قمت بالتحدث عن أبرز النحويين واللغويين وعن إسهامات الأمويين في هذا الجانب.

أما المبحث الثاني فقد تحدثت فيه عن الفلسفة درست فيه أسباب تأخر الأندلسيين للاهتمام بالعلوم الفلسفية وأهم العلماء المنشغلين بها في تلك الفترة، والمبحث الثالث كان حول التاريخ والجغرافيا درست فيه أشهر المؤرخين والجغرافيين في عهد الدولة الأموية وعن أهمية هذان العلمان وعلى حرص الأندلسيين على تخليد تاريخهم ونتاجهم في هذا الميدان.

والفصل الثالث والأخير كان بعنوان العلوم العقلية في بلاد الأندلس في عهد الدولة الأموية حيث قسمته إلى مبحثين، تطرقت في الأول إلى الطب والصيدلة درست فيه أبرز الأطباء والصيادلة في تلك الفترة وعن طرق العلاج وكيفية التعامل مع المرض وانجازاتهم في هذا المجال، أما المبحث الثاني فهو الفلك والرياضيات والكيمياء عالجت فيه أشهر العلماء وإسهاماتهم العلمية وأثرها على العالم الإسلامي.

وأخيرا ختمت بحثي هذا بمجموعة من النتائج توصلت إليها أثناء دراستي لهذا الموضوع مجيبة على التساؤلات المطروحة سابقا، كما قمت بوضع ملاحق تحوي بعض الصور الهامة المتعلقة بالبحث ثم قائمة المصادر والمراجع.

وأثناء معالجتي للموضوع أفادتني كثيرا مجموعة من المصادر التاريخية أذكر منها كتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي الذي اعتمدت عليه كثيرا في جميع العلوم وخاصة للتعرف على الشخصيات التي تحدثت عنها في بحثي، أذكر على سبيل المثال الفقيه زياد بن عبد الرحمن اللخمي المعروف بشبطون والمحدث بقي بن مخلد القرطبي وابنه المفسر أحمد بن بقي وغيرهم من الشخصيات، كما ساعدني كتاب نفح الطيب للمقري في كشف العديد من جوانب الموضوع هذا الكتاب اشتمل على ذخيرة هائلة من المعلومات المتعلقة بالتاريخ الأندلسي وحضارته وفي تصوير الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية بالأندلس، إضافة إلى هذه المصادر فقد أخذت الكثير من المعلومات من كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة هذا المصدر الذي يعتبر موسوعة حافلة بتراجم الأطباء الأندلسيين خصوصا الذين عاشوا في عصر الدولة الأموية، وأفادني كتاب طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل للتعرف على مختلف الأطباء والصيادلة وعلماء الفلك والرياضيات، وكذا كتاب الصلة لابن بشكوال الذي يحوي معلومات تاريخية هامة لأبرز الأعلام في تلك الفترة

فبالإضافة إلى المصادر التي اعتمدت عليها في انجاز مذكرتي فإنني تحصلت أيضا على الكثير من المعلومات من المراجع، أهمها كتاب محمد عبد الله عنان دولة الإسلام في الأندلس، وعبد العزيز سالم قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، والكتاب المترجم لآنخل جنثالث بالنيثا تاريخ الفكر الأندلسي وكتاب أحمد أمين ظهر الإسلام الجزء الثالث هذه الكتب ساعدتني كثيرا في دراسة هذا الموضوع، وتتبع تطوراته وترجمة أبرز شخصياته.

زد على هذا فقد تحصلت على معلومات مهمة من بعض الرسائل الجامعية المنشورة، مثل رسالة الحياة العلمية في عصر الخلافة لسعد عبد الله صالح البشري، حيث أنها أسهمت بشكل كبير في توضيح معالم الحياة الثقافية بالأندلس في عصر الخلافة وإبراز أهم شخصياته.

كباقي البحوث واجهتني بعض الصعوبات التي قد يتعرض إليها أي باحث أثناء دراسته أذكر منها:

- قلة الدراسات الخاصة بالعلوم العقلية وإن وجدت فهي بشكل مختصر.
- صعوبة الحصول على بعض المصادر المتعلقة بالبحث.

وفي الأخير أرجو أن أكون قد وفقت في إنجاز بحثي هذا وأسهمت في بعث الاهتمام بالدراسات التاريخية المتعلقة بالجانب الثقافي للحضارة الأندلسية في عهد الدولة الأموية.

## مدخل:

# لمحة حول ظهور الدولة الأموية وتطورها وازدهار العلوم فيها

- ✓ المبحث الأول: ظهور الدولة الأموية وتطورها (138هـ-422هـ/755م-1030م)
- ✓ المبحث الثاني: أسباب ازدهار الحركة العلمية في عهد الدولة الأموية

## المبحث الأول: ظهور الدولة الأموية وتطورها (138هـ-422هـ/755م-1030م)

كان أبو العباس الملقب بالسفاح هو أول الخلفاء العباسين ويذكر البعض أنه لقب بالسفاح لكثرة ما أراق من الدماء، بينما يذكر البعض الآخر أنه هو الذي أعطى لنفسه هذا اللقب. حيث ألقى خطبته في مسجد الكوفة على إثر مبايعته بالخلافة فبدأها بقوله: "فاستدعوا فأنا السفاح المبيح والثائر المنيح"، وأيا كان الأمر فإن أبا العباس لم يكتف بانتصاره الساحق على الأمويين[1] وتمكنه من القضاء على آخر خلفائهم مروان بن محمد في معركة نهر الزاب[2]، فقتل عدد كبير منهم بطريقة الغدر فاستطاع عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الفرار إلى الأندلس[3] فعبد الرحمن بن معاوية هو حفيد الخليفة هشام ولد في دمشق قريب من تدمر* وأمه من البربر من قبيلة "نفزاوة" بطرابلس في الشمال الإفريقي ولد سنة 113هـ/731م، أي أن قيام الدولة العباسية سنة 132هـ/750م قد بدؤوا وعبد الرحمن على مشارف العشرين من عمره[4] كان آخر الولاة الأمويين بالأندلس هو يوسف بن عبد الرحمن بن حبيب الفهري سنة 129هـ/747م وهو مضري وصل إلى الإمارة بعد خلافات طويلة مع اليمانيين والبربر والمضرين واتفق الطرفان أخيرا على أن تكون الإمارة عاما لهؤلاء وعاما لأولئك[5]، في ذلك الوقت سار عبد الرحمن إلى موضع يقال له باري فنزل في قبيلة مكناسة ثم خرج من عندهم حتى بلغ البحر فنزل بسبرة فكان في نفزة وهم أخواله وكان معه غلامه بدر وغلام شقيقته سالم أبي شجاع[6] فانتهز عبد الرحمن الخلافات التي كانت بين الفهري واليمانية والبربر وحاول الدخول إلى الأندلس وفي ذلك يقول المقري في "نفح الطيب": "وبعث بدرا مولاه إلى من بالأندلس من موالي المروانين وأشياعهم فاجتمع بهم وبثوا له في الأندلس دعوة ونشروا له ذكرا، ووافق قدومه ما كان من الإحن بين اليمنية والمضرية فأصفقت اليمنية

---

[1] - خالد الصوفي: تاريخ العرب في الأندلس -عصر الإمارة من عبد الرحمن الداخل إلى عبد الرحمن الناصر (138هـ-350هـ/755م-960م)-، منشورات جامعة قاريونس، ط2، (د. م)، 1980. ص 14.

[2] - إبراهيم فرغلي: تاريخ وحضارة الأندلس، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2006. ص 59.

[3] - ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج2، تحقيق ومراجعة ج. س. كولان، إليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط2، بيروت، 1980. ص 39.

* - تدمر: مدينة قديمة تقع في الشمال الشرقي لدمشق كانت واحة تقع بين سوريا وبابل شمال الصحراء السورية. (أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي، ج4، مكتبة النهضة المصرية، ط10، القاهرة، 1990. ص 39.)

[4] - أحمد شلبي: المرجع نفسه. ص 40.

[5] - إبراهيم فرغلي: المرجع السابق. ص 59.

[6] - مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط2، القاهرة، 1989. ص 57.

على أمره لكون الأمر كان ليوسف بن عبد الرحمن الفهري وصاحبه الصميل...فأجاز البحر سنة 138هـ في خلافة أبي جعفر المنصور..."[1]، فدخل عبد الرحمن مدن الأندلس واحدة بعد الأخرى وبعد أن سار نحو قرطبة تقدم الفهري نحو اشبيلية ونشبت المعركة بين الطرفين في أواخر سنة 138هـ/ ماي 756م على ضفة الوادي الكبير[2]. فانتصر على الفهري والصميل في موقعة المصارة* في 10 ذي الحجة 138هـ/ 15 أيار 756م فكان قد عبر عبد الرحمن مضيق جبل طارق لينزل في ثغر المنكب 138هـ/756م واتجه نحو مدينة طرش في كورة البيرة لتتحول لمعسكر للأمويين، وبعد ما علم يوسف الفهري بنزول عبد الرحمن بن معاوية في طرش وانتشار دعوته استدعى صديقه الصميل للتشاور في الأمر[3]. فأمره في البداية بالمكر بابن معاوية والمخادعة له ثم أجمع رأيه على أن يزوجه ابنته ويسكنه في أي الجندين شاء من دمشق أو الأردن أو يسكن بينهما فبعث إليه بكسوتين ومطينين وخمسمائة دينار[4] فاستقبل عبد الرحمن موفدي والي قرطبة بحضور جماعة من بني أمية ورجال من اليمن وتسلم منهم الرسالة إلى أن الجميع في النهاية نصحوا الأمير بالرفض والإصرار على طلب تنازل يوسف الفهري له عن حكم الأندلس. لاقى ذلك هوى في نفس الأمير[5] وفي شهر أيار 756م/ ذي الحجة 138هـ كانت القيسية قد جمعت حشودها وأتت بحماس كبير لتأييد قضية الصميل وصديقه الفهري، بينما عبد الرحمن مازال في طرش يكمل استعداده فلما علم أن يوسف والصميل قد خرجا إل الشمال لقمع بعض الفتن تحرك نحو قرطبة محاولا الاستيلاء عليها لكن زوجة الصميل طيرت إليه خبرا فعاد مسرعا فوقفا الجيشان يفصل بينهما نهر الوادي الكبير عند قرية المصارة يوم 09 ذي الحجة 138هـ/756م[6]، فأخذ عبد الرحمن

---

[1] – أحمد بن محمد المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، تحقيق د.إحسان عباس، دار صادر، (د.ص) بيروت، 1988. ص 328.

[2] – شاكر مصطفى: الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، (د.ط)، دمشق، 1990. ص 30.

* – المصارة: أو ألاميدا هي مكان فسيح يجاور جنوب غرب قرطبة على الضفة اليمنى من نهر الوادي الكبير. (خليل إبراهيم السامرائي، عبد الواحد ذنون طه، ناطق صالح مطلوب: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1 بيروت، (د.ت). ص 100.)

[3] – عبد المجيد نعنعي: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس –التاريخ السياسي–، دار النهضة العربية، (د.ط)، بيروت، (د.ت). ص 144.

[4] – ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج2. ص 45.

[5] – عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق. ص 145.

[6] – عصام محمد شبارو: الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود (91هـ–897هـ/710م–1492م)، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2002. ص 108–109.

الحيلة وراسل خصومه يقول لهم بأنهم في أيام العيد الأضحى ولا يجوز فيها سفك الدماء وأنه على استعداد لمفاوضتهم إذا مكنوه من اجتياز النهر إلى جهتهم فقبل يوسف والصميل ولما اجتاز عبد الرحمن إلى الجانب الآخر، قال لخصومه أنه لا مجال للمفاوضة إلا إذا قبلوا به أميرا على الأندلس[1]. فكانت الحرب فزحف كل من الفريقين باتجاه الآخر فالتقى الجمعان واقتتلا قتالا شديدا وحلت الهزيمة بيوسف الفهري الذي التجأ إلى طليطلة وبالصميل بن حاتم الذي فر إلى جيان. فدخل عبد الرحمن إلى قرطبة واحتل قصر الإمارة وتمت له البيعة العامة في قرطبة[2]. فتم له الملك بالأندلس وجدد ما طمس لهم بالمشرق من معالم الخلافة وآثارها واستلحم الثوار في نواحيها وقطع الدعوة للعباسيين[3]، استقر عبد الرحمن بقرطبة وبنا القصر والمسجد الجامع وأنفق فيه ثمانين ألف دينار ومات قبل تمامه وبنا مساجد الجماعات[4]. توالى على الحكم بعد عبد الرحمن ابنه هشام الأول الذي بقي ثماني سنوات (172هـ 180هـ/788م-796م) الذي أتم مسجد قرطبة الجامع، ثم حفيده الأول الحكم الذي حكم ستة وعشرون سنة (180هـ 208هـ/796م 822م)[5]، عرفت فترة حكمه العديد من الثورات التي انفجرت ضده أهمها ثورة الربض*. خلفه ابنه عبد الرحمن الأوسط كان عاقلا حازما معتدلا انصرف إلى العمران والعلوم[6]، وفد في عهده على الأندلس الكثير من الشخصيات العلمية والأدبية والفنية من المشرق، وكان من القادمين عليه المغني زرياب والعالم الطبيعي عباس بن فرناس ولقد تم في عهده الكثير من الإصلاحات الإدارية والمعمارية والصناعية والزراعية[7]، فهو أول من رتب اختلاف الوزراء إلى القصر وإبداء آراءهم فيما يعرض عليهم من الأعمال فاهتم بالناحية المعمارية وأنشأ القصور وجلب إليها المياه من الجبال وجعل لقصره حوضا يجتمع فيه ماء المطر وأقام الجسور وعبد الطرق وبنا الكثير من المساجد

---

[1] – أسعد حومد: محنة العرب في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1988. ص 71.

[2] – محمود السيد: تاريخ العرب في بلاد الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، (د. ط)، الإسكندرية، 1999. ص 19-20.

[3] – عبد الرحمن ابن خلدون: ديوان المبتدأ أو الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج4، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، بيروت، 2000. ص 156.

[4] – أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير: الكامل في التاريخ مج5، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1987. ص 124.

[5] – شاكر مصطفى: المرجع السابق. ص 32.

* – الربض: ضاحية من ضواحي قرطبة على ضفة النهر الآخر مقابل قرطبة. (شاكر مصطفى: المرجع نفسه. ص 32.)

[6] – ابن عذارى المراكشي: المصدر السابق، ج2. ص 71.

[7] – ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط2، القاهرة، 1989. ص 84.

الجامعة في أنحاء الأندلس[1]، وتولى بعده الحكم محمد بن عبد الرحمن (238هـ-273هـ/852م-886م) أجرى في سنة 242هـ زيادة في المسجد الجامع بسرقسطة[2]. خلفه ابنه المنذر ابن محمد (273هـ-275هـ/886م-888م) ثم عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن (275هـ-300هـ/888م-912م) في عهده كثر عدد الخارجين على الدولة[3]. تولى الحكم بعده حفيده عبد الرحمن الثالث أو الناصر لدين الله (300هـ-350هـ/913م-921م) حقق عبد الرحمن للأندلس بالقضاء على جميع الفورات والانتفاضات، وإعادة وحدة الأندلس واسترجاع الكثير من الحصون مما كان الإسبان قد استولوا عليه كما أنه قام بتحويل الإمارة إلى خلافة[4] فكان الناصر محبا للبناء بنا له قصرا يليق بجلالة الخلافة وبهائها فبنا مدينه الزهراء سنة 335هـ/936م على بعد خمسة أميال تقريبا غربي قرطبة وكسا جدرانها بلوحات الرخام المذهبة والفسيفساء (الموزايكو) وسقفها بقرامد الذهب مما يدل على ما وصل إليه الذوق الفني في قرطبة الخلافية[5]. خلفه ابنه الحكم المستنصر (350هـ-366هـ/962م-976م) بلغت الأندلس في عهده أوجها كان محبا للعلوم جامعا للكتب كما أنه اشتهر بمكتبته التي بلغ عدد مجلداتها أربعمائة ألف مجلد[6]. خلفه ابنه هشام المؤيد (366هـ-399هـ/976م-1008م) كان طفلا فقامت أمه السيدة "صبح" بالوصاية عليه، خلفه أخوه عبد الرحمن وتبع ذلك عصر من الفوضى عانت فيه البلاد فتن واضطرابات ما بين (399هـ-422هـ/1008م-1030م) وتولى أمر الأندلس فيها عدد من الخلفاء الأمويين الضعاف وظل الأمر كذلك حتى وفاة المعتد بالله وموته أعلن الوزير أبو الحزم بن جهور محو خلافة بني مروان بالأندلس[7].

---

[1] – علي حسن الشطشاط: تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة. ص 127-130.

[2] – عبد العزيز سالم: في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، (د.ط)، الإسكندرية، 1985. ص 14.

[3] – محمد محمد زيتون: المسلمون في المغرب والأندلس، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، (د.ط)، الإسكندرية، 1990. ص 116-119.

[4] – ابن القوطية: المصدر السابق. ص 123-125.

[5] – عبد العزيز سالم: المرجع السابق. ص 15.

[6] – شاكر مصطفى: المرجع السابق. ص 74.

[7] – شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي –عصر الدول والإمارات في الأندلس–، دار المعارف، (د.ط)، القاهرة، (د.ت). ص 33-34.

## المبحث الثاني: أسباب ازدهار الحركة العلمية في عهد الدولة الأموية

**أولا:** استقرار الوضع الداخلي للبلاد، فلقد شهدت فترة الأمير عبد الرحمن الأوسط (206هـ-238هـ) الكثير من الهدوء والاستقرار والسير والرخاء حتى سميت أيامه بـ "العروس"[1]، وفي هذا يقول ابن خلدون في كتابه "العبر": "كان الأمير عبد الرحمن الأوسط بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل...عالما بعلوم الشريعة والفلسفة، وكانت أيامه أيام هدوء وسكون وكثرت الأموال عنده واتخذ القصور والمنتزهات وجلب إليها الماء وجعل له مصنعا اتخذه الناس شريعة"[2]. كما يعود الفضل كذلك في الاستقرار لعبد الرحمن الناصر في إعادة الأمن والاستقرار والقضاء على الفتن والقلاقل التي سادت في أواخر عهد الإمارة[3]، فاستقرار الوضع الداخلي للبلاد يتمخض عنه كم ضخم ومتنوع من الإنتاج الفكري الأندلسي في جميع فروع المعرفة البشرية السائدة وقتذاك[4].

**ثانيا:** تشجيع أمراء بني أمية للعلم، فلقد حرص الأمراء الأندلسيين على النهوض بالحركة العلمية في البلاد ومشاركتهم في ميادين الثقافة[5]، فلقد كان الأمير عبد الرحمن الثاني مبادرا في إقامة الصلة مع بغداد حين انتدب الشاعر بن ناصح الجزيري ليسافر إلى العراق، وليحمل إليه بعض النفائس بما فيها من مصنفات موضوعة أو مترجمة. كما أنه كان يمنح العلماء والأدباء الأندلسيين أو الوافدين على الأندلس كل الرعاية والحماية والمساعدة وقام بتشجيع العالم عباس بن فرناس[6]. كما كان الحكم المستنصر أيضا يقوم بتشجيع العلماء وكان له اهتمام خاص بإثراء المكتبة الأموية الكبرى في قرطبة، فمنذ أن كان فتى في مطلع حياته عمل على تكوين مكتبة خاصة أيضا رعايته المعنوية للعلماء والأدباء لا تقف عند حد ففي مجالسه وقاعات قصره كان لهؤلاء المركز المتقدم، والمكانة المرموقة، وكثيرا ما امتدت المساعدات إلى علماء يقيمون بعيدا عن الأندلس[7]، وقد بعث في كتاب "الأغاني" إلى مؤلفه أبي الفرج الأصفهاني وكان نسبه في بني أمية فأرسل إليه بألف دينار من الذهب العين فبعث إليه بنسخة قبل أن يخرجه إلى العراق

---

[1] – حسين يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (138هـ-422هـ/755م- 1030م)، مطبعة الحسن الإسلامية ط1، القاهرة، 1994. ص 387.

[2] – ابن خلدون: المصدر السابق، ج4. ص 167.

[3] – حسين يوسف دويدار: المرجع السابق. ص 389.

[4] – حامد الشافعي دياب: الكتب والمكتبات في الأندلس، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1988. ص 30.

[5] – إبراهيم قرغلي: المرجع السابق. ص 160.

[6] – عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق. ص 245.

[7] – عبد المجيد نعنعي: المرجع نفسه. ص 408-409.

وكذلك فعل مع القاضي أبي بكر الأبهري المالكي في شرحه لمختصر ابن عبد الحكم[1]، كما استقدم الحكم الثاني أساتذة من المشرق ليقوموا بالتدريس في الجامع الكبير وأوقف لهم وأجرى عليهم المعاش[2].

**ثالثا:** هجرة علماء الأندلس إلى مدن المشرق الإسلامي، والأخذ عن علماء المشرق ثم العودة مرة أخرى إلى الأندلس. وكان ذلك يشمل جميع العلوم والمعارف التي برع فيها المشارقة[3]. رحل الكثير من الأندلسيين إلى المشرق للتتلمذ على علمائه ثم العودة إلى الأندلس لنشر العلم مثل زياد بن عبد الرحمن الملقب بـ "شبطون" الذي ينسب إليه أنه كان أول من أدخل الموطأ للإمام مالك إلى الأندلس بعد أن تتلمذ على يديه، ويحي بن يحي الليثي المصمودي الذي رحل إلى المدينة وتتلمذ على الإمام مالك وقد بلغ من إقبال الأندلسيين على الارتحال في طلب العلم أن الشخص عندهم كان يعاب بأنه لم يرحل إلى المشرق[4].

**رابعا:** جمع الكتب وإنشاء المكتبات، فقد حرص الكثير من الأمراء والخلفاء في الأندلس على جلب الكتب وتأسيس المكتبات ومن أشهرهم في ذلك الخليفة الحكم المستنصر[5]، الذي أسس مكتبة عظيمة حوت نحو أربعمائة ألف مجلد في علوم شتى[6]. هذه المكتبة تضارع مكتبات العباسيين في بغداد والفاطميين في القاهرة، وهي واحدة من أعظم ثلاثة مكتبات في العالم الإسلامي فمجموعة الكتب تعد علامة على علو المنزلة والصدارة في المجتمع[7].

**خامسا:** كثرة مراكز العلم والثقافة، كالمساجد والمكاتب والقصور والدور وغيرها مما كان له أثر كبير في نهضة الحركة العلمية، وكان من أشهر هذه الجامعات جامعة قرطبة، واشبيلية، ومالقة، وسرقسطة ولشبونة، وجيان، وشلمنقة[8].

---

[1] – المقري: المصدر السابق، ج1. ص 386.

[2] – سلمى الخضراء الجيوسي: الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس –التاريخ السياسي والأقليات والمدن الأندلسية واللغة والشعر والأدب والموسيقي–، ج1، مركز دراسات الوحدة العربية، (د.ط)، بيروت، 1998. ص 192.

[3] – إبراهيم فرغلي: المرجع السابق. ص 150.

[4] – حسين يوسف دويدار: المرجع السابق. ص 383.

[5] – حسين يوسف دويدار: المرجع نفسه. ص 384.

[6] – شاكر مصطفى: المرجع السابق. ص 50.

[7] – سلمى الخضراء الجيوسي: المرجع السابق. ص 193.

[8] – إبراهيم فرغلي: المرجع السابق. ص 151.

**سادسا:** سياسة التسامح الإسلامية التي اتبعها المسلمون اتجاه العناصر غير الإسلامية من مسحيين ويهود، فأقبل المستعربون الإسبان على تلقي العلوم وتعلم اللغة العربية كما تتلمذ بعض اليهود والمسحيين على العلماء المسلمين، فأصبح المستعربون رسلا جددا للحضارة الإسلامية نتيجة إتقانهم اللغتين العربية واللاتينية معا: فاستطاعوا نقل العلوم العربية والإسلامية إلى الإسبان والأوروبيين[1].

**سابعا:** وجود المدارس الإسلامية التي تستخدم عشرات النسخات النساء، ومثل هذه المدارس في القرون الوسطى تعادل دور النشر في هذه الأيام فقد كتب ابن الخزم عن النساء يقول: "وهن علمتني القرآن وروتني كثيرا من الأشعار ودربنني في الخط". كما كان الكثير من النساء مدرسات أو أمينات مكتبات مثل واحدة اسمها فاطمة ومن النساء كذلك من كن يمارسن الطب والقانون[2].

[1] – حسان حلاق: دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1989. ص 247.

[2] – سلمى الخضراء الجيوسي: المرجع السابق. ص 486.

# الفصل الأول:
# العلوم الدينية في عهد الدولة الأموية بالأندلس

- ✓ المبحث الأول: الفقه
- ✓ المبحث الثاني: الحديث
- ✓ المبحث الثالث: علوم القرآن

1. علم القراءات
2. علم التفسير

## المبحث الأول: الفقه

يسمى بعلم الدراية وهو معرفة النفس مالها وما عليها، وتعني كلمة الفقه في اللغة العلم بالشيء والفهم له[1]. فالفقه رونق ووجاهة ولا مذهب لهم إلا مذهب مالك وخواصهم يحفظون من سائر المذاهب ما يباحثون به بمحاضر ملوكهم ذوي الهمم في العلوم وسمة الفقيه عندهم جليلة وقد يقولوا للكاتب والنحوي واللغوي فقيه لأنها عندهم أرفع السمات[2]. فلقد اهتم أمراء الأندلس وحكامها بالعلوم الشرعية اهتماما كبيرا لأنه ينظم الأمور الدينية من توحيد إلى بعث وحساب، كما ينظم حياة المجتمع من سياسة واقتصاد وزواج وطلاق ووصية وميراث وبيع وشراء[3]، فأتيح بذلك السبيل إلى ظهور مذاهب فقهية مختلفة وكان أول ما ظهر منها مذهب أبي حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى سنة 149هـ/767م، كما ظهر المذهب الأوزاعي* الذي حمله إلى الأندلس القاضي الغرناطي أسد بن عبد الرحمن السبأي وفي رواية أخرى صعصعة بن سلام الشامي ثم تعميمه في مساجد البلاد وعلى هذا صارت الأندلس أيام عبد الرحمن تعتبر المذهب الأوزاعي المرجع الأول في أمور القضاء والتشريع، وفي هذا المجال أيضا ما كان الأندلسيون إلا مقلدين لأهل الشام[4]. ثم بدأ بعدها مذهب الإمام مالك* في الدخول للأندلس من عصر الأمير هشام بن عبد الرحمن الملقب بالرضا (172هـ-180هـ/788م-796م) وأن أول من أدخله زياد بن عبد الرحمن اللخمي الملقب بـ "شبطون" توفي سنة 193هـ، وكان قد رحل إلى المدينة بعد عام واحد من إمارة هشام وتتلمذ على يد الإمام مالك والذي كان محاضرا لهشام وكان يثني عليه وعلى حسن سيرته ثم أصبح المذهب العام والسائد الرسمي[5] منذ عهد الحكم بن هشام الذي سمح لتلاميذه من أمثال الغازي بن قيس وزياد بن عبد الرحمن المعروف بـ "شبطون" وعيسى بن دينار وسعيد

---

[1] – محمد عادل عبد العزيز: التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط) الإسكندرية، 1987. ص 91.

[2] – المقري: المصدر السابق، ج1. ص 221.

[3] – أحمد ضيف: بلاغة العرب في الأندلس، دار المعارف للطباعة والنشر، ط1، سوسة، 1924. ص 10.

* – الأوزاعي: هو عبد الرحمن بن عمر الأوزاعي ولد عام 88هـ/707م قضى معظم حياته في الشام توفي عام 197هـ/777م ودفن ببيروت. (محمد عادل عبد العزيز: المرجع السابق. ص 92.)

[4] – عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق. ص 179-180.

* – المذهب المالكي: تأسس المذهب المالكي في المدينة المنورة على يد مالك بن أنس رضي الله عنه 179هـ/795م ألف كتابه المعروف باسم الموطأ. (حسين يوسف دويدار: المرجع السابق. ص 139.)

[5] – حسين يوسف دويدار: المرجع نفسه. ص 139.

بن أبي هند بالتدريس لمذهب مالك وأخذ القضاة بالحكم به. ثم اتخذ كبار المالكية قضاة وفقهاء مشاورين أي أهل شورى يستفتيهم الأمير فيما يجريه من أمر وشيئا فشيئا أصبح المذهب المالكي المذهب الرسمي للأندلس[1].

ومن أبرز الفقهاء الذين ظهروا في عهد الدولة الأموية:

**الفقيه زياد بن عبد الرحمن اللخمي المعروف بـ "شبطون"** يكنى بأبي عبد الله كان فقيه الأندلس على مذهب مالك، وهو أول من أدخل مذهبه إلى الأندلس أراده الأمير هشام على القضاء بقرطبة وعزم عليه فقال هشام: "ليست الناس كلها كزياد حتى أكفى الرغبة في الدنيا"، وأرسل إلى زياد فأمنه حتى رجع إلى داره[2] سمع عن مالك الموطأ ويعرف سماعه بسماع زياد، وسمع من معاوية بن صالح وروى يحي بن يحي الليثي عن زياد هذا الموطأ قبل أن يرحل إلى مالك ثم رحل فأدرك مالك فرواه عنه[3].

**الفقيه يحيى بن عبد الله بن يحيى الليثي (ت 367هـ/977م)** من أهل قرطبة يكنى بأبي عبد الله كان يشاور مع أبيه ويستفتى[4]، كان يعقد مجالسه العلمية في جامع قرطبة أيام الجمع ويلتي هناك دروسه الفقهية على طلاب العلم الذين يزدحم بهم مجلسهم لاشتهار ذلك الفقه بعلو مكانته العلمية والمعرفة الواسعة بالفقه[5]. عاد هذا الفقيه إلى الأندلس أيام الحكم الربض ونجده يشترك في ثورة أهل قرطبة على الأمير ويهرب بعد القضاء على هذه الثورة ثم يعفو عنه الأمير ويعود إلى مكانته، وفي أيام عبد الرحمن الأوسط ترتفع مكانة يحي بن يحي الليثي حتى يصبح من أكبر شخصيات الدولة ويصبح وزيرا للعدل حتى سمي بقاضي القضاة وقاضي الجماعة[6].

---

[1] – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، 2004. ص 310.

[2] – عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج1، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط1 القاهرة، 1989. ص 279.

[3] – المقري: المصدر السابق، ج2. ص 45.

[4] – ابن الفرضي: المصدر السابق، ج2. ص 186.

[5] – سعد عبد الله صالح البشري: الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (316هـ-422هـ/928م-1030م)، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، 1997. ص 156.

[6] – أحمد أمين: ظهر الإسلام، ج3، شركة نوابغ الفكر، ط1، القاهرة، 2009. ص 53.

**الفقيه محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة (ت 330هـ/941م)** كان فقيها مقدما يميل إلى مذهب مالك بن أنس، وله كتاب سماه "المنتخب" ولاه الخليفة عبد الرحمن الناصر قضاء البيرة[1]، ولابن لبابة نشاط في ميدان التأليف وكان لكتابه المنتخب شأن كبير بين فقهاء الأندلس حتى قال فيه ابن حزم "ما رأيت لمالكي كتابا أنبل منه في جمع روايات المذهب وتأليفها وشرح مستغلقها وتفريح وجوهها"[2].

**الفقيه الغازي بن قيس القرطبي** وهو أول من أدخل قراءة نافع المدني إلى قرطبة، وهو نفسه من أدخل موطأ مالك إلى الأندلس سمعه عنه وعاصر تأليفه وكان لدخول قراءة نافع البداية الحقيقية لدراسة علم القراءات في الأندلس توفي سنة 199هـ/814م[3].

**الفقيه عيسى بن دينار** وهو عيسى بن دينار وافد الغافقي أصله من طليطلة سكن قرطبة يكنى بأبي عبد الله، سمع من أبي القاسم وصحبه فكانت الفتيا تدور عليه ولا يتقدمه في وقته أحد. وكان محمد بن عمر بن لبابة يقول عليه: "فقيه الأندلس عيسى بن دينار وعالمها عبد الملك بن حبيب وعاقلها يحي بن يحي"[4]. كان عيسى بن دينار ممن اتجهت إليهم الريبة في ثورة الربض فهرب واستخفى حينا ثم عفا عنه الأمير الحكم وأمنه فعاد إلى قرطبة وتوفي سنة 212هـ/827م[5].

وفي عصر الحكم بالذات تتخذ الحركة الفكرية طابع أوسع أفقا وظهر فيها فقهاء كان في مقدمتهم:

**الفقيه بن حبيب ابن سليمان السلمي** أصله من البيرة سكن قرطبة ثم رحل إلى المشرق وسمع الكثير من علمائه، ولما عاد إلى الأندلس عمل مشاورا مع يحي بن يحي وسعيد بن حسان. كان حافظا للفقه على مذهب المدنيين[6] كتب عدة مؤلفات في الفقه منها "الواضحة" و"الجوامع" وكتاب "في فضائل الصحابة" و"غريب الحديث" وكتاب "طبقات الفقهاء والتابعين" وغيرها، وكان محمد بن عمر بن لبابة يقول فيه: "عبد الملك بن حبيب عالم الأندلس" توفي عبد الملك بن حبيب سنة 238هـ[7].

---

[1] – الحميدي أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ط)، القاهرة، 1966. ص 98.

[2] – سعد عبد الله صالح البشري: المرجع السابق. ص 156.

[3] – إبراهيم فرغلي: المرجع السابق. ص 151.

[4] – ابن الفرضي: المصدر السابق: ج1. ص 331.

[5] – محمد عبد الله عنان: تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1970. ص 692.

[6] – الحميدي: المصدر السابق. ص 282.

[7] – ابن الفرضي: المصدر السابق: ج1. ص 460.

**الفقيه محمد بن الحارث بن أسد الخشني (ت 361هـ/971م)** ألف للحكم كتبا كثيرة حتى قال عنه ابن الفرضي: "بلغني أنه ألف له مائة ديوان" توفي بقرطبة[1].

وإلى جانب فقهاء المذهب المالكي فقد وجد فقهاء على المذاهب الأخرى ولكنهم كانوا قلة بالنسبة للمالكية، مثل المذهب الشافعي ومن علماءه ابن أبي بردة البغدادي وقاسم بن محمد بن يسار البياني كان فقيها ومحدثا على هذا المذهب وله مؤلفات في الرد على مخالفيه ومنها كتاب "الإيضاح في الرد على المقلدين"، ومن فقهاء المذهب الحنفي محمد بن عيسى الملقب بالأعشى القرطبي الذي كان أول من تأثر من الأندلسيين بفقه أهل العراق، كما وجد فقهاء على المذهب الظاهري مثل القاضي منذر ابن سعيد البلوطي الذي غلب عليه الفقه بهذا المذهب فكان يؤثره ويجمع كتبه ويحتج لمقالته ويأخذ به نفسه وبنيه لكنه كان يقضي بالمذهب المالكي لأنه المذهب المعمول به في الأندلس[2].

كما كان لبعض النساء دورا بارزا في الفقه منهم: فاطمة بنت يحي بن يوسف المغامي أخت الفقيه يوسف بن يحي عالمة فقيهة ورعة عاشت بقرطبة توفيت سنة 319هـ ودفنت بالربض، وكان يوم وفاتها يوم جليل لكثرة من مشى في جنازتها[3]. كما اشتهرت خديجة بنت جعفر التميمي زوجة الفقيه عبد الله بن أسد بالعلم الواسع في الفقه أخذت الكثير من العلوم عن زوجها[4].

---

[1] – ابن الفرضي: المصدر السابق، ج1. ص 113.

[2] – حسين يوسف دويدار: المرجع السابق. ص 414-415.

[3] – الضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ج2، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1989. ص 547.

[4] – أبو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال: الصلة، ج2، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، (د.ط)، بيروت 1989. ص 693.

## المبحث الثاني: الحديث

هو علم نعرف به أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، وهو مرادف للسنة كما أنه أصل من أصول التشريع الإسلامي ومرتبته تلي مرتبة القرآن في الاستدلال[1].

ازدهر علم الحديث بالأندلس واشتغل به الكثيرون وكان صعصعة بن سلام الشامي (ت 192هـ) تلميذ الإمام الأوزاعي أول من أدخل الحديث إلى الأندلس، غير أننا نجد فقيها ومحدثا مشهورا دخل الأندلس منذ سنة 123هـ واستقر في مالقة ثم انتقل منها إلى اشبيلية وهو معاوية بن صالح الخضرمي الحمصي وعندما قدم عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس ولاه القضاء وهو يعتبر مدخل علم الحديث إلى الأندلس ومن أوائل المحدثين فيها[2].

شهدت الأندلس حركة نشيطة ونقلة كبيرة في تقدم دراسة الحديث النبوي اعتمادا على الدراسات البغدادية والمشرقية وأبرز الشخصيات العلمية الذين كان لهم دور بارز في الحديث منهم[3]:

**بقي بن مخلد القرطبي (ت276هـ/889م)** هو أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد القرطبي ولد في قرطبة في رمضان سنة 201هـ مطلع الربيع 817م، سمع من أبي عبد الله محمد بن عيسى المعافري القرطبي (ت 222هـ) ومن يحي بن يحي الليثي (ت 238هـ)[4]، رجع إلى الأندلس ملأها علما وألف كتبا حسانا تدل على احتفاله واستكثاره، ومؤلفاته في الحديث مصنفه الكبير الذي رتبه على أسماء الصحابة رضي الله عنهم فروى عن ثلاثمائة وألف صاحب نيف ثم رتب حديث كل صاحب على أسماء الفقه وأبواب الأحكام فهو مصنف ومسند، وكان قد روى عن 284 رجلا ليس فيهم عشرة ضعفاء ومنها مصنفة في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم الذي أربى فيه على مصنف أبي بكر بن أبي شيبة ومصنف سعيد بن منصور وغيرها[5]، سمع بأفريقية من سحنون بن سعيد وعون بن يوسف وغيرهم[6] مضى بقي بن مخلد بين فضائل الرجوع إلى الآثار بدلا من الاكتفاء بتقليد رأى مالك وأخذ يقرأ على الناس مسند ابن أبي شيبة ويشرحه إثباتا لرأيه، وقرأ كتاب "الأم" للشافعي وأقبل الناس على دروسه وهذا

---

[1] – محمد عادل عبد العزيز: المرجع السابق. ص 82.

[2] – حسين يوسف دويدار: المرجع السابق. ص 418.

[3] – طه عبد المقصود الحميد أبو عبيدة: الحضارة الإسلامية، ج2، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت، (د.ت). ص 729.

[4] – عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي –الأدب في المغرب والأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى آخر عصر ملوك الطوائف–، ج4، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1984. ص 140.

[5] – الضبي: المصدر السابق، ج1. ص 301.

[6] – ابن الفرضي: المصدر السابق، ج1. ص 91.

كان بالنسبة للفقهاء شيئا لا يحتمل فلجئوا للأمير محمد بن عبد الرحمن يخوفونه من الخطر السياسي للموضوع وحرضوا العامة على بقى بن مخلد فقام عليه جماعة منهم ومنعوه من قراءة مسند بن أبي شيبة في المسجد الجامع[1].

**محمد بن وضاح (202هـ/817م)** له رحلتان إلى المشرق تتلمذ على يد علماء كثريين بغداديين ومكيين وشاميين ومصريين، وهو من الشخصيات العلمية الهامة وذلك لإسهامه في الحديث[2]، فصارت الأندلس دار حديث وإسلام وإنما كان الغالب عليها قبل ذلك حفظ رأى مالك وأصحابه[3].

تلا هؤلاء طبقة من المحدثين ساهموا بجهود كبيرة ساعدت على تأسيس هذا العلم وتطوره بالأندلس منهم:

**قاسم بن أصبغ البياني (ت 340هـ/951م)**[4] سمع من بقى بن مخلد والخشني وابن وضاح ومطرف ابن قيس وأصبغ بن خليل وعبد الله بن مسرة وغيرهم، رحل إلى المشرق مع ابن أيمن فسمع بمكة من محمد بن إسماعيل الصائغ وعلي بن عبد العزيز وبالعراق من القاضي إسماعيل وعبد الله بن حنبل وغيرهم وانصرف إلى الأندلس بعلم كثير وسكن قرطبة[5]. كان بصيرا بالحديث والرجال نبيلا في النحو والعربية والشعر صنف على كتاب "السنن" لأبي داوود كتابا في الحديث واختصر قاسم بن أصبغ كتابه وسماه "المجتنى" وجعله باسم الحكم المستنصر وفيه من الحديث المسند 2490 حديثا في سبعة أجزاء[6]، وكان له من المؤلفات التي ضاعت وحفظ لنا المؤرخون أسماءها مثل كتاب "الأنساب" و "في فضائل بني أمية" وكتاب "في فضائل قريش" و "في السنن وفي أحكام القرآن" وكتاب "الناسخ والمنسوخ" و "في حديث مالك بن أنس مما ليس في الموطأ"[7].

**محمد بن عبد الملك بن أيمن (ت 330هـ/941م)** وصف بالبراعة في علم الحديث والتمكن في علومه وقد ألف كتابا في السنن صنفه على تراجم كتاب أبي داوود، رحل إلى المشرق رفقة قاسم بن

---

[1] – حسين مؤنس: شيوخ العصر في الأندلس، دار الرشاد، ط2، القاهرة، 1997. ص 51-52.

[2] – شوقي ضيف: المرجع السابق. ص 110.

[3] – ابن الفرضي: المصدر السابق، ج2. ص 393.

[4] – الحميدي: المصدر السابق. ص 330.

[5] – ابن فرحون المالكي: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج2: تحقيق وتعليق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، (د.ط)، القاهرة، (د.ت). ص 145.

[6] – المقري: المصدر السابق، ج1. ص 47.

[7] – أنجل جنثالث بالنثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ط)، (د.م)، (د.ت). ص 395.

اصبغ فوصلا العراق سنة 276هـ/889م[1]، ومن كبار محدثي الأندلس كذلك ابن القوطية المتوفي سنة 366هـ/977م كان له مذهب في تفسير الحديث يختلف عما أجمع عليه الفقهاء فاتهموه بأنه يفسرها على هواه مهتما بالمعنى والفكرة دون اللفظ[2].

**عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة اللخمي (291هـ-378هـ/903م-988م)** المعروف بابن الباجي من أهل اشبيلية يكنى أبا محمد، سمع باشبيلية من محمد بن عبد الله بن القون وابن أبي شيبة وبقرطبة من محمد بن عمر بن لبابة ومحمد بن قاسم وغيره رحل إلى البيرة فسمع من محمد بن فطيس كثيرا[3]. قام بالتدريس في جامع قرطبة حيث تقاطرت نحوه أفواج من أهل العلم يأخذون عنه وقد أظهر صبرا في أداء رسالته العلمية حتى روي عنه أنه حدث ودرس نحوا من خمسين سنة[4].

**محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي زمنين عدنان بن بشير بن كثير المري (324هـ-398هـ/935م-1007م)** من كبار المحدثين والعلماء الراسخين وأجل وقته قدرا في العلم والرواية والحفظ والحديث، سكن قرطبة وسمع بها من أحمد بن مطرف ووهب بن مسرة الحجاري ألف كتاب المغرب في اختصار سماه "المدونة" في ثلاثين جزءا والمهذب في تفسير "الموطأ" والمشتمل في أصول الوثايق ومنتخب الأحكام والنصائح المنظومة وتفسير القرآن[5].

**عبد الرحمن بن عيسى بن فطيس (348هـ-420هـ/959م-1111م)** من كبار العلماء والمحدثين والمسندين حافظا للحديث وعلله منسوبا إلى فهمه وإتقانه عارفا بأسماء رجاله ونقلته يبصر المعدلين منهم والمجرحين، له مشاركة في سائر العلوم كان يملي الحديث من حفظه في المسجد ومستمل بين يديه على ما يفعله كبار المحدثين بالمشرق، صنف ابن فطيس كتبا في الحديث منها كتاب "الأخوة من المحدثين والصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين" في أربعين جزءا ومسند "حديث محمد بن فطيس" في

---

[1] – سعد عبد الله صالح البشري: المرجع السابق. ص 172.

[2] – أنجل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق. ص 395.

[3] – ابن الفرضي: المصدر السابق، ج1. ص 241.

[4] – ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج1، دار صادر: (د.ط)، بيروت، 1977. ص 315.

[5] – لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، مج3، تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، ط1 القاهرة، 1975. ص 173.

خمسين جزءا ومسند "قاسم بن أصبغ العوالي" في ستين جزءا وكتاب "الكلام على الإجازة والمناولة" في عدة أجزاء وكتاب "الناسخ والمنسوخ" في ثلاثين جزءا[1].

كما شاركت النساء في نشاط الدراسات المتعلقة بالحديث وعلومه ونلاحظ من سير النساء العلمية أن المرأة لم تقتصر في أخذ العلم عن المقربين لها كالأخ والزوج أو الأب بل سعت إلى كسب العلم وأخذ المعرفة أينما كانت وسلكت في ذلك طريق الرحلات العلمية، ولكن مع من تربطها به صلة القرابة أي أن تكون مع محرم لها فيذكر أن راضية مولاة الخليفة الناصر والتي اعتنقها ابنه الحكم المستنصر وتزوجها لبيب الفتى أنها رحلت هي وزوجها إلى المشرق فحجا سويا (353هـ/964م) وكانا يقرآن ويكتبان ويتدارسان كتبا العلم فدخلا الشام ولقيا الشيوخ والعلماء هناك ثم رحلا إلى مصر فالتقيا بشيوخ العلم هناك أيضا، وقد روى عنها العلامة أبو محمد بن خزرج وقال عندي بعض كتبها توفيت راضية سنة 463هـ/1031م بعد عمر بلغ 107 سنة[2].

**فاطمة بنت محمد بن علي** أخت المحدث عبد الله شاركت هذه الفقيهة أخاه في الأخذ عن بعض شيوخه وأجاز لها العلامة المحدث محمد بن فطيس الألبيري في جميع رواياته بخط يده[3].

---

[1] – ابن بشكوال: المصدر السابق، ج2. ص 469-470.

[2] – سعد عبد الله البشري: المرجع السابق. ص 180-181.

[3] – الضبي: المصدر السابق، ج1. ص 547.

## المبحث الثالث: علوم القرآن

هو علم يتكون من عدة مباحث تتعلق بالقرآن الكريم ناحية نزوله وجمعه وترتيب صوره وبيان الوجوه التي نزل عليها وأسباب النزول وشرح غريبه ودفع الشبهات عنه وكل ما يختص به.

1. **علم القراءات:** هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن وموضوعه القرآن من حيث أنه كيف يقرأ، ويعتبر هذا العلم من أول العلوم التي اهتم بها المسلمون غير أنهم اختلفوا في عدد القراءات فبعضهم جعلها سبع قراءات وبعضهم جعلها أكثر غير أن الراجح هو سبع قراءات[1]. نما علم القراءات في الأندلس شيئا فشيئا حتى وصل إلى الذروة[2] على يد الإمام الشاطبي الذي ألف رسالته المسماة "حرز الأماني" والتي تسمى بالشاطبية نسبة إليه قد اشتهرت في الشرق والغرب جميعا[3]، ومن الأوائل الذين اشتغلوا بعلم القراءات في الأندلس نجد:

**غازي بن قيس أبو محمد الأندلسي** إمام جليل كان مؤدبا بقرطبة ثم رحل فحج وأخذ القراءة عرضا وسماعا من نافع بن أبي نعيم وضبط عنه اختياره، والموطأ عن الإمام مالك بن أنس وهو أول من أدخل قراءة نافع وموطأ مالك إلى الأندلس. صحح مصحفه على مصحف نافع ثلاثة عشرة مرة روى عنه ابنه عبد الله وعثمان بن أيوب وأصبغ بن خليل وعبد الملك بن حبيب[4].

**سليمان بن مسرور** من أهل طليطلة يكنى بأبي الربيع روى عن مشيخه موضعه، رحل حاجا قبل التسعين غلب عليه علم القراءات كان حسن الصوت بالقرآن استوطن مصر ومات بها[5].

**يحي بن مجاهد بن عوانه الفزازي الزاهد** اللبيري من أهل قرطبة يكنى أبا بكر عنى بعلم القرآن والقراءات والتفسير، سمع بمصر من الأسيوطي وابن الورد ومحمد بن القاسم وابن شعبان وغيرهم كان عابدا زاهدا وله الحظ من الفقه والرواية توفي سنة 366هـ[6].

---

[1] – محمد عادل عبد العزيز: المرجع السابق. ص 77-84.

[2] – حسين يوسف دويدار: المرجع السابق. ص 406.

[3] – أحمد أمين: المرجع السابق. ص 57.

[4] – شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن علي بن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 2006. ص 3.

[5] – ابن الفرضي: المصدر السابق، ج1. ص 186.

[6] – الضبي: المصدر السابق، ج2. ص 681.

وما نكاد نصل إلى نهاية القرن الرابع وأوائل القرن الخامس حتى نجد نفرا من الأندلسيين يأخذون القراءات وخاصة القراءات السبع عن المشارقة ويحاولون التأليف فيها مقتدين بهم في ذلك[1]، إذ نجد بقرطبة مؤلفا كبيرا في القراءات:

**أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى لب بن يحي بن محمد بن قزلمان المعافري المقرئ الطلمنكي (340هـ-429هـ/951م-1037م)** سكن قرطبة وكان أحد الأئمة في علم القرآن العظيم وقراءته وإعرابه وأحكامه وناسخه ومنسوخه ومعانيه[2]، رحل إلى المشرق فحج وقرأ على علي بن محمد الأنطاكي وعمر بن عراك وعبد المنعم بن غلبون ومحمد بن علي الأدفوي ومحمد بن الحسين بن النعسان. رجع إلى الأندلس بعلم كثير وكان أول من أدخل القراءات إليها ألف كتاب الروضة، قرأ عليه عبد الله بن سهل ومحمد بن عيسى المغامي ويحي بن إبراهيم بن البيان[3]، له كتبا حسانا كثيرة النفع على مذاهب أهل السنة ظهر فيها علمه واستبان فيها فهمه وكانت له عناية كاملة بالحديث ونقله وروايته وضبطه حافظا للسنن جامعا لها وعارفا بأصول الديانات[4]. فقد روي أنه خرج على تلاميذه وهم يتدارسون القرآن ويتلقون القراءات عليه فقال: اقرءوا وأكثروا فإني لا أتجاوز هذا العام فأظهر تلاميذه دهشتهم وقالوا لم يرحمك الله؟ فقال رأيت البارحة من ينشدني في النوم:

اغتنموا البر شيخ ثوى يرحمه السوقة والصيد

وقد ختم العمر بعيد مضى ليس له من بعده عيد[5]

**أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان القرطبي الداني** عرف بالداني لسكناه دانية، ولد سنة 371هـ وهو أحد الأئمة في علم القرآن وروايته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، له معرفة بالحديث وطرقه وإعرابه وأسماء رجاله كما أنه مقرئ متقدم وإليه المنتهى في علم القراءات وإتقان القرآن[6]. ابتدأ بطلب العلم في سنة 386هـ ورحل إلى المشرق 395هـ فدخل مصر في شوال فمكث بها سنة وحج ودخل الأندلس في ذي القعدة 397هـ. سمع بالأندلس من محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الفقيه الإلبيري وغيره، رحل إلى المشرق قبل 400هـ فسمع من أبي العباس أحمد بن محمد بن بدر القاضي وأبي محمد بن عبد الرحمن

---

[1] – شوقي ضيف: المرجع السابق. ص 106.

[2] – ابن بشكوال: المصدر السابق، ج1. ص 84.

[3] – ابن الجزري: المصدر السابق، ج1. ص 110.

[4] – ابن بشكوال: المصدر السابق، ج1. ص 85.

[5] – سعد عبد الله صالح البشري: المرجع السابق. ص 186.

[6] – المقري: المصدر السابق، ج2. ص 136.

بن عمر بن محمد المالكي وعبد الوهاب بن منير بن الحسن الخشاب المصري وأحمد بن فراس المكي وغيرهم[1]. طلب علم القراءات فرأس فيه وقرأ وسمع الكثير وعاد إلى الأندلس في سنة 399هـ فتصدر بالقراءات وألف فيها وفي طبقات رجالها تواليف مشهورة كثيرة[2]. ومن مصنفاته كتاب "التيسير في القراءات السبع" عليه عول الأندلسيون وهو منشور، وله كتاب "إيجاز البيان في قراءة ورش عن نافع" ونشر له في دمشق كتاب "المحكم في نقط المصحف"[3] وكتاب "المقنع" مجلد في رسم المصحف، وكتاب "الأرجوزة في أصول السنة"، و"طبقات القراء" في أربعة أسفار، "الوقف والابتداء"، "التمهيد لاختلاف قراءة نافع"، "الفتن والملاحم"، "مذاهب القراء في الهمزتين"، "اختلافهم في الياءات"، "الإمالة"، "شرح قصيد الخاقاني في التجويد" وغيرهم[4]. له 120 مصنف، روى عنه بالإجازة رجلان أحمد بن محمد بن عبد الله الحولاني وأبو العباس أحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة[5] توفي بدانية سنة 444هـ ومشى السلطان أمام نعشه وكان الجمع في جنازته عظيم[6]

**أبو القاسم الشاطبي** أبو محمد بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الضرير المقرئ صاحب القصيدة التي سماها "حرز الأماني ووجه التهاني" في القراءات وعددها 1173 بيتا، ولقد أبدع فيها كل الإبداع كان عالما لكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا، وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزا فيه وكان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه[7]. نظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها أحاط علما بكتاب "التمهيد" لابن عبد البر قرأ القرآن العظيم بالروايات على أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي العاص النفزي المقرئ، وأبي الحسن علي بن هذيل الأندلسي وسمع الحديث من أبي عبد الله سعادة[8]. خطب ببلده شاطبة مع صغر سنه ودخل مصر سنة 572هـ[9]، أكرمه القاضي الفاضل وعرف مقداره وأنزله بمدرسته التي بناها بدرب الملوخية داخل القاهرة

---

[1] – الحميدي: المصدر السابق. ص 305.

[2] – الضبي: المصدر السابق، ج2. ص 538.

[3] – شوقي ضيف: المرجع السابق. ص 107.

[4] – ابن الجزري: المصدر السابق، ج1. ص 448.

[5] – المقري: المصدر السابق، ج2. ص 137.

[6] – ابن فرحون المالكي: المصدر السابق، ج2. ص 85.

[7] – أبي العباسي شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء الزمان، ج1، تحقيق د.إحسان عباس، دار صادر، (د.ط)، بيروت، 1978. ص 71.

[8] – ابن فرحون المالكي: المصدر السابق، ج1. ص 149-150.

[9] – المقري: المصدر السابق، ج2. ص 23-24.

وجعله شيخها ونظم قصيدة اللامية والرائية بها توفي في جمادى الآخرة سنة 590هـ ودفن بالقرافة بين مصر والقاهرة[1].

**أبو محمد مكي بن القيسي (355هـ-437هـ/965م-1045م)** أبو محمد مكي بن أبي طالب (حموش) بن محمد بن مختار القيسي، كان نحويا فاضلا عالما بوجوه القراءات وله فيها كتب كثيرة منها كتاب "إعراب مشكل القرآن"، وكتاب "التبصرة في القراءات السبع"[2]، وكتاب "البيان عن وجوه القراءات في كتاب التبصرة"، قرأ القراءات بمصر على أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر وقراءة ورش، على أبي عدي عبد العزيز كان من أهل التبحر في علوم القرآن محسنا مجودا عالما بمعاني القراءات دخل الأندلس وجلس للإقراء بجامع قرطبة[3]، وقد صنف مكي كتبا كثيرة منها كتاب "الهداية إلى بلوغ النهاية"، وكتاب "تفسير إعراب القرآن" وغيرها[4]. له 80 مؤلفا توفي في ثاني المحرم 437هـ وقال رحمه الله: ألفت كتابي الموجز في القراءات بقرطبة سنة 394هـ، وألفت كتابي التبصرة بالقيروان سنة 392هـ وألفت مشكل العريب بمكة سنة 389هـ، وألفت مشكل الإعراب في الشام ببيت المقدس 391هـ وألفت باقي تواليفي سنة 395هـ[5]. كان خيرا فاضلا متواضعا متدينا مشهورا بالصلاح وإجابة الدعوة[6]. كما شاركت النساء في هذا النشاط العلمي فقد نبغت منهن المقرئة ريحانة التي درست القراءات وأخذت بعض علومها بالمرية عن أبي عمرو ثم قرأت عليه القراءات الأخرى[7]. وبهذا تبين أنه لأهل الأندلس اهتماما عظيما ومشاركة كبيرة في علم القراءات وازدهار الدراسات المتعلقة بالعلوم الدينية خاصة القراءات فظهر منها قراء كثيرون.

---

[1] – ابن الجزري: المصدر السابق، ج2. ص 21-22.

[2] – أبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق د.إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار للنشر، ط3، الأردن، 1989. ص 254.

[3] – ابن الجزري: المصدر السابق، ج2. ص 270.

[4] – المقري: المصدر السابق، ج3. ص 179.

[5] – ابن الجزري: المصدر السابق، ج2. ص 270-271.

[6] – ابن بشكوال: المصدر السابق، ج1. ص 911.

[7] – الضبي: المصدر السابق، ج1. ص 546.

2. **علم التفسير**: هو علم يعرف به نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها...[1].

ومن أوائل الدراسات في هذا الميدان ما ألفه بقى بن مخلد أكبر المفسرين للقرآن في الأندلس وصاحب التآليف التي لم يؤلف مثلها في الإسلام[2]، وهو الذي قال عنه ابن حزم: "أقطع قطعا لا أستثني فيه أنه لم يؤلف في الإسلام مثله ولا تفسير محمد بن جرير الطبري ولا غيره"[3]. ومن دلائل التأثير الذي تركه بقى بن مخلد بعد وفاته سنة 273هـ-276هـ ما اتصف به ابنه أحمد بن بقى[4].

**أحمد بن بقى** يكنى بأبي عبد الله سمع من أبيه كان زاهدا فاضلا مشاورا في الأحكام ولي قضاء الجماعة مع الصلاة والخطبة[5] سنة 314هـ، كان من خير القضاة وأكثرهم رفقا شديد الحفظ للقرآن كثير التلاوة له يقوم به اناء الليل ونهاره، وكان على شدة حفظه يلتزم تلاوته في المصحف على نحو ما كان يلتزمه من أبوه بقى بن مخلد توفي أحمد بن بقى سنة 324هـ/935م[6].

**عثمان بن محمد بن محامس (ت 306هـ)** يكنى أبي السعيد كان حافظا للتفسير عالما بأخبار الدهور وله في ذلك كتاب نقل أكثره على ظهر قلب[7]، كان عالما زاهدا مشهورا بالعزوف عن الدنيا من أهل إستجة[8] ذكر أنه كتب على باب داره بإستجة: "يا عثمان لا تطمع"[9].

**محمد بن عبد الله المري (324هـ-396هـ/935م-1007م)** يكنى بأبي عبد الله له جهود مختلفة في علوم القرآن ومما يتعلق بالتفسير تصنيفه لكتاب في تفسير القرآن[10].

---

[1] - محمد عادل عبد العزيز: المرجع السابق. ص 72.

[2] - عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج2، مؤسسة شباب الجامعة، (د.ط)، الإسكندرية، 1977. ص 199.

[3] - الضبي: المصدر السابق، ج1. ص 301.

[4] - حسين يوسف دويدار: المرجع السابق. ص 405.

[5] - ابن فرحون المالكي: المصدر السابق، ج1. ص 170.

[6] - أبو الحسن بن عبد الله ابن الحسن النباهي: تاريخ قضاة الأندلس وسماه كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، ط5، بيروت، 1983. ص 65-66.

[7] - ابن الفرضي: المصدر السابق، ج2. ص 305.

[8] - الضبي: المصدر السابق، ج2. ص 540.

[9] - الحميدي: المصدر السابق. ص 306.

[10] - لسان الدين ابن الخطيب: المصدر السابق، ج3. ص 173.

**منذر ابن سعيد البلوطي** يكنى بأبي الحكم كان متفننا في ضروب العلوم وكانت له رحلة لقي فيها جماعة من العلماء في الفقه واللغة كان كثير المناقب والخصال الحميدة[1]. تفقه بفقه أبي سليمان داوود القياسي الأصبهاني ويؤثر مذهبه ذا علم بالقرآن حافظا لما قالت العلماء في تفسيره وأحكامه، ووجوهه في حلاله وحرامه، وله فيه كتب مفيدة منها كتاب "الأحكام"، وكتاب "الناسخ والمنسوخ"، وكتاب في تفسير كتاب الله العزيز[2]، ولي قضاء الجماعة بقرطبة في ربيع الآخر سنة 339هـ ولبث قاضيا إلى أن توفي في ذي القعدة 355هـ[3].

**سعدان بن سعيد بن خمير** المكنى بأبي سعيد وهو من أهل قرطبة، كان إماما للمسجد الجامع بها قرأ الناس عليه كتاب التفسير المنسوب إلى ابن عباس من رواية الكلبي[4].

**عبد الحق بن غالب بن عطية** من أهل غرناطة يكنى بأبي محمد أحد القضاة ولد سنة 418هـ وتوفي سنة 541هـ، كان عارفا بالحديث والأحكام والتفسير، ولي قاضيا بمدينة المرية عام 529هـ ألف كتابه سماه "الوجيز في التفسير" من أحسن التآليف وأبدع التصانيف[5].

---

[1] – محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق د.إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، 1985. ص 95.

[2] – أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط2، القاهرة 1984. ص 295.

[3] – النباهي: المصدر السابق. ص 75.

[4] – حسين يوسف دويدار: المرجع السابق. ص 405.

[5] – ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب، ج2، تحقيق د.شوقي ضيف، دار المعارف، ط4، القاهرة، 1954. ص 117.

## الفصل الثاني:

# العلوم الإنسانية والاجتماعية في عهد الدولة الأموية بالأندلس

- ✓ المبحث الأول: الأدب
  1. النثر
     - أ. النثر الفني
     - ب. النثر التأليفي
  2. الشعر
  3. النحو وعلوم اللغة
- ✓ المبحث الثاني: الفلسفة
- ✓ المبحث الثالث: التاريخ والجغرافيا
  1. التاريخ
  2. الجغرافيا

## المبحث الأول: الأدب

1. **النثر:** ينقسم إلى قسمين نثر فني ونثر تأليفي

أ. **النثر الفني:** وهو ذلك النثر الذي تصاغ به المعارف الإنسانية المؤلفة في أسلوب أدبي، على أن يراد بالنثر الخالص هو ذلك النثر الذي لا يراد به التعبير عن تلك المعارف الإنسانية المؤلفة وإنما يراد ما سوى المعارف الإنسانية المؤلفة كنقل عاطفة أو تصوير تجربة أو إيصال فكرة وما إلى ذلك. ولكن النثر الأندلسي كان في فترة تأسيس الإمارة نثرا خالصا، حيث كانت الأندلس حتى ذلك الحين لا تعرف النثر التأليفي[1]. كانت لفظة الكاتب في الأندلس تطلق على طبقتين من الناس: كتاب الرسائل وكتاب الزمام[2]، أما كاتب الرسائل فله حظ في القلوب والعيون عند أهل الأندلس وأشرف أسمائه الكاتب، أما كاتب الزمام فهو المسؤول عن شؤون الخراج[3]. وكان من كتاب الأمير عبد الرحمن الحاجي عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيث، وعبد الله بن محمد بن أمية بن يزيد بن أبي حوثرة[4]، وفي عصر عبد الرحمن بن الحكم برز في ميدان الكتابة محمد بن سليمان الزجالي، وظهر في عهد الناصر عدد من أكابر الكتاب البلغاء وفي مقدمتهم كاتب الناصر الأثير عبد الله بن محمد الزجالي وهو الذي أنشأ على لسانه البيان الخاص بمروق ابن مسرة وظل الزجالي في منصب الكتابة حتى توفي سنة 301هـ/913م. فتولاها بعده الأديب عبد الله بن بدر[5] ويأتي في مقدمة كتاب عصر الخلافة جعفر بن عثمان المصحفي، استعمله الحكم المستنصر كاتبا لديه في إمارته وولي جزيرة ميورقة في أيام الناصر وبعد توليه الخلافة عينه وزيرا وأبقاه على وظيفة الكتابة[6]. كما كان لبعض النساء دورا بارزا في ميدان الكتابة الفنية نذكر منهن مزنة كاتبة الأمير الناصر لدين الله كانت أدبية حسنة الحظ توفيت سنة 358هـ/970م، ذكرها ابن مسعود في كتاب النيق[7].

---

[1] – أحمد هيكل: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف، (د.ط)، القاهرة، 1985. ص 110.

[2] – إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي –عصر سيادة قرطبة–: دار الثقافة، ط2، بيروت، 1969. ص 325.

[3] – المقري: المصدر السابق، ج1. ص 217.

[4] – ابن حيان: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق د.محمود علي مكي، دار الكتاب الغربي، (د.ط)، بيروت، (د.ت). ص 12.

[5] – محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس –الخلافة الأموية والدولة العامرية–، العصر الأول، القسم الثاني، مكتبة الخانجي ط4، القاهرة، 1997. ص 700.

[6] – أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الآبار: الحلة السيراء، ج1، تحقيق د.حسين مؤنس، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1985. ص 257-258.

[7] – الضبي: المصدر السابق، ج2. ص 372.

لبنى كاتبة الخليفة الحكم بن عبد الرحمن كانت حاذقة بالكتابة النحوية شاعرة بصيرة بالحساب مشاركة في العلم كانت عروضية خطاطة جدا توفيت سنة 374هـ/986م[1].

وعليه يمكن القول بأن النثر في عهد الدولة الأموية نال تقدما وأصاب تطورا أما تقدمه فيتضح في تلك الفترة من الأدباء الناثرين الذين ازدحمت بهم تلك الفترة، والذين حفظت أسماء كثير منهم كتب التاريخ والتراجم فكان من كتاب الأمير عبد الرحمن الأوسط عبد الكريم بن عبد الواحد، وسفيان بن عبد ربه وعيسى بن شهيد، وكان من كتاب الأمير عبد الله بن محمد الزجالي، وعبد الله بن محمد بن أبي عبده وموسى بن زياد[2]. كما أن الاشتغال بالكتابة لم يكن وقفا على هؤلاء المسلمين ذوي الأبوة العربية ولكنه تعداهم إلى بعض المسحيين ذوي الأصول الاسبانية مثل "قومس أنتينيا" الذي عمل حينا في الكتابة للأمير محمد بن عبد الرحمن[3].

أما تطور النثر فأهم مظاهره تأثره أولا بأسلوب عبد الحميد بن يحي الكاتب المشرقي الذي لمع في أواخر العصر الأموي، والذي كان أول من أطال الرسائل وأكثر من التحميدات، ثم تأثره ثانيا بأسلوب الجاحظ الذي تألق في العصر العباسي وكان صاحب مدرسة أسلوبية متميزة[4]. ومن نماذج الكتابة الفنية خطبة منذر بن سعيد البلوطي في الحفل الذي أقامه الخليفة عبد الرحمن الناصر لاستقبال وفد إمبراطور الروم قسطنطين السابع[5]. كما أن أحمد بن محمد بن أضحى بن عبد اللطيف الهمذاني الإلبيري كان من أهل البلاغة والبيان والأدب والشعر البارع، قدم على الخليفة عبد الرحمن الناصر فقام خطيبا بين يديه فقال: "الحمد لله المحتجب بنور عظمته، عن أبصار بريته والدال بحدوث خلقه على أوليته، والمنفرد بما أتقن من عجائب دهره، ومتن صمديته، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له..."[6]، وخطاب عبد الرحمن الناصر إلى أحد المتمردين الذي قد تحصن بأحد الحصون، وقد جاء فيه: "ولما رأيناك قد تذرعت بإظهار اتقاء الله، رأينا أن نعرض عليك أولا ما لا بد لك منه آخر، وليس من أطاع بالمقال كمن أطاع بعد الفعال، فبادر مستسلما إلى قرطبة..."، وكتب له ابن عمه سعيد بن منذر وهو محاصر ابن حفصون

---

[1] – ابن بشكوال: المصدر السابق، ج2. ص 922.

[2] – أحمد هيكل: المرجع السابق. ص 170.

[3] – ابن القوطية: المصدر السابق. ص 82-83.

[4] – أحمد هيكل: المرجع السابق. ص 170.

[5] – النباهي: المصدر السابق. ص 66-67.

[6] – لسان الدين ابن الخطيب: المصدر السابق، ج1. ص 151.

يذكر له تلون بني حفصون فأجابه بكتاب فيه: "مهما تحققت من غدر بني حفصون ومكرهم فزد فيه بصيرة وأثبت على تحقيقك..."[1].

ونذكر من بين الكتاب الذين اشتهروا في تلك الفترة:

**عبد الملك بن إدريس الجزري الكاتب أبو مروان** تولى الوزارة والكتابة للمنصور بن أبي عامر، عالم وأديب وشاعر كثير الشعر له رسائل وأشعار كثيرة مدونة[2]، ومن مستحسن مطولاته قصيدة له في الآداب والسنة كتبها إلى بنيه:

واعلم بأن العلم أرفع رتبة وأجل مكتسب وأسنى مفخر

فاسلك سبيل المقتنين له تسد إن السيادة تقتنى بالدفتر

والعالم المذعور سيرا إنما سماه باسم الخير حمل المخبر[3]

سجنه المنصور ثم عفا عنه وكتب له:

عجبت من عفو أبي عامر لا بد أن تتبعه منه

كذلك الله إذا ما عفا عن عبده أدخله الجنة

كتب بعده للمظفر ولكنه للأسف قضى آخر عمره وهو سجين بأمر من عبد الملك المظفر[4].

**أبو حفص بن برد (ت 418هـ/1067م)** كان ذا حظ وافر من الأدب والبلاغة والشعر رئيسا مقدما في الدولة[5]، له رسالة في السيف والقلم والمفاخرة بينهما[6]. كتب عن سليمان المستعين وغيرهم من أمراء الفتنة فأسمع العم بيانا واستنزل العمم إبداعا وإحسانا توفي بسرقسطة[7].

**ب. النثر التأليفي:** يتمثل في فرعين التاريخي الأدبي وهو مزيج من التراجم والأخبار والمختارات والحديث عن الشعر والشعراء، ومثال ذلك ما ألفه محمد بن هشام المرواني بعنوان "أخبار الشعراء بالأندلس" وغيرها. أما النوع الثاني فهو التأليف الأدبي ويعني به تأليف كتب أدب بالمعنى المفهوم لهذه

---

[1] – ابن سعيد المغربي: المصدر السابق، ج1. ص 184-185.

[2] – الحميدي: المصدر السابق. ص 285.

[3] – الضبي: المصدر السابق، ج2. ص 488.

[4] – ابن سعيد المغربي: المصدر السابق، ج1. ص 361-362.

[5] – الضبي: المصدر السابق، ج1. ص 218.

[6] – الحميدي: المصدر السابق، ص 115.

[7] – أبي الحسن علي ابن بسام الشمنتري: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القسم الأول، تحقيق د.إحسان عباس، دار الثقافة، (د.ط) بيروت، 1977. ص 103.

الكلمة[1]، أي الثقافة العربية الخالصة التي تتمثل في كل ما يكون به التأديب والتهذيب فمن أشهر الكتب كتاب "العقد الفريد" لابن عبد ربه[2].

ومن أشهر الأدباء في تلك الفترة:

**ابن عبد ربه (246هـ-328هـ/860م-939م)** واحد من كبار الشعراء عاش في عصري الإمارة والخلافة حياة شهدت عهود أربعة من حكام بني أمية، نال حظوة عندهم جميعا كان واسع الثقافة متبحرا في عدة فروع من المعرفة[3]، كان من أهل العلم والأدب والشعر له الكتاب الكبير المسمى "العقد"[4] الذي نال رواجا كبيرا خلال عدة قرون سواء في المشرق أو المغرب، وقد صنفه على غرار الكتاب الذي وصفه ابن قتيبة في المشرق بعنوان "عيون الأخبار"[5]، وكتابه العقد مقسم على معاني وقد سمى كل قسم منها باسم من أسماء نظام العقد كاليواقيت ونحوها[6]، واقد ذكر ابن عبد ربه في مقدمة كتابه: "ألفت هذا الكتاب وتخيرت جواهره من متخير جواهر الأدب، ومحصول جوامع البيان فكان جوهر الجوهر وإباب اللباب، وحسن الاختصار رفرش في كل صدر كتاب، وما سواه فمأخوذ من أفواه العلماء ومأثور عن الحكماء والأدباء"[7]. كان ابن عبد ربه من العلماء المكثرين من المحفوظات والاضطلاع على أخبار الناس[8] نال منزلة رفيعة وشهرة واسعة بين أدباء عصره، له أشعار كثيرة جدا سماها الممحصات وذلك لأنه نقض كل قطعة قالها في الصبا والغزل بقطعة في المواعظ والزهد[9] توفي سنة 328هـ/939م استوفى بها واحد وثمانون سنة[10].

---

[1] – حسين يوسف دويدار: المرجع السابق. ص 429.

[2] – أحمد هيكل: المرجع السابق. ص 252.

[3] – سلمى الخضراء الجيوسي: المرجع السابق، ج1. ص 490.

[4] – الحميدي: المصدر السابق. ص 101.

[5] – مونتمغري وات: في تاريخ اسبانيا الإسلامية، ترجمة محمد رضا المصري، المطبوعات للتوزيع والنشر، ط2، بيروت، 1998. ص 85.

[6] – الضبي: المصدر السابق، ج1. ص 191.

[7] – أحمد بن محمد بن عبد ربه: العقد الفريد، ج1، تحقيق مفيد محمد قمحة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1983. ص 04.

[8] – ابن خلكان: المصدر السابق، ج1. ص 110.

[9] – ابن الكثير: البداية والنهاية، ج11، تحقيق مجموعة من العلماء، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، دمشق، 2010. ص 193.

[10] – ابن الفرضي: المصدر السابق ، ج1. ص 88.

**أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان "القالي" (288هـ-356هـ/900م-966م)** كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر أخذ الأدب عن أبي بكر بن دريد الأزدي، وأبي بكر بن الأنباري، ونفطويه، وابن درستويه وغيرهم[1]، رحل إلى العراق لطلب العلم فدخل بغداد سنة 303هـ/915م وسمع من أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز اللغوي، وأبي بكر عبد الله بن أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني وغيرهم، أقام ببغداد 25 سنة ثم خرج منها إلى المغرب في سنة 328هـ/940م[2]، ثم قدم إلى قرطبة سنة 330هـ/942م وتلقاه أميرها الحكم بن عبد الرحمن بالجميل فحظي القالي عنده وبشر علمه بالأندلس[3]. من مؤلفاته كتابه المسمى "كتاب العالم" وهو في الحديث وكتاب "الأمالي" التي أملاها على تلاميذه من الأندلسيين وهو كتاب متفرقات يعرض طائفة من الأحاديث التي تشير إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وفصولا متفرقة من العرب ولغتهم وشعرهم وأمثالهم وأخبار تاريخية تتصل ببعض شعرائهم في عصر الخلافة، وقد أهدى الكتاب إلى عبد الرحمن الناصر[4] وهو مبار لكتاب "الكامل" لأبي العباس المبرد ولعمري لئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحو وخبرا فإن كتاب أبي علي أكثر لغة وشعرا[5]. ولأبي علي القالي كتبا أخرى منها "الإبل ونتاجها وجميع أحوالها" في خمسة أجزاء، وكتاب "حلي الإنسان والخيل وشياتها"، "مقاتل الفرسان"، وكتاب "تفسير القصائد والمعلقات وتفسير إعرابها ومعانيها"، ولكن هاته الكتب امتدت إليها يد الضياع كغيرها من آلاف الكتب لعلماء المسلمين[6].

كان الخلفاء مشجعين للحركة العلمية فالخليفة الحكم كان مولعا باقتناء الكتب والدواوين وإيثارها والهمم بها، فلقد بعث إلى أبي الفرج الأصفهاني ألف دينار عينا ذهبا وخاطبه يلتمس منه نسخة من كتابه "الأغاني" قبل أن يظهر الكتاب لأهل العراق أو ينسخه أحد منهم[7]. حيث اشتغل عرب الأندلس بالتأليف والكتابة والعلم فلم تقتصر الكتابة النثرية على الدواوين والرسائل قصيرة كانت أم طويلة

---

[1] – ابن خلكان: المصدر السابق، ج1. ص 226.

[2] – الحميدي: المصدر السابق. ص 124.

[3] – كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج2، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف، ط5، القاهرة، (د.ت). ص 278.

[4] – آنخل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق. ص173.

[5] – المقري: المصدر السابق، ج3. ص 172.

[6] – سعد عبد الله صالح البشري: المرجع السابق. ص 223.

[7] – ابن الأبار: المصدر السابق، ج1. ص 201-202.

مسجعة أو مرسلة وغير ذلك، بل شمل كل شيء في الاجتماع والحالة العقلية والسياسية والعلمية وكان أثره في البلاغة والأدب كأثر الشعر لاشتماله على الكثير من أغراض الكتاب[1].

[1] – أحمد ضيف: المرجع السابق. ص 424.

2. **الشعر**: كانت الثقافة الأدبية في الأندلس تكاد تكون عامة بين المثقفين فلا نكاد نقرأ ترجمة لفقيه أو أمير أو متصوف إلا نجد له شعر البيتين أو المقطوعتين أو أكثر[1]، فالكل شاعر يقرض الشعر ويرتجله وجميع الملوك والوزراء ورجال الدولة والبلاد ورجال السيف والقلم قد نظموا الشعر وتغنوا به فجعلوا من الشعر المرتجل لغة ثانية للتفاهم والمعاملة[2]، وكانت طبيعة الأندلس الساحرة من مياه جارية وجبال خضراء وبساتين زاهية رقت من مشاعر أهل الأندلس وهذبت من جفوتهم وأثارت ملكاتهم الفكرية الحية فاستخدموا ملكات الحس والخيال في وصف جمال الطبيعة وإجادة تصويرها[3]، فكان الشعر في عصر الإمارة الأموية متأثرا بالشعر المشرقي بل كان على الدوام يتطور بفضل لقاحات جديدة تصل تباعا من المشرق، فمن بغداد قدم المغني زرياب* (ت 807م) وغيرهم مثل قمر والعجفاء...إلخ[4].

ونذكر من بين الشعراء في فترة الإمارة:

**الأمير عبد الرحمن الداخل** كان شاعرا مقلدا إلا أنه ركز على الجانب العاطفي عند وصفه للنخلة بقوله:

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل

فقلت شبيهي في التغرب والنوى وطول التنائي عن بني وعن أهلي[5]

**عبد الملك بن بشر بن عبد الملك المعروف بـ "البشري"** ينسب إلى الخليفة مروان بن الحكم الأموي دخل الأندلس في بداية عهد الأمير عبد الرحمن بن معاوية "الداخل"، ويصفه ابن سعيد بأنه من فتيان قريش وأدباءها وشعراءها ومن بين شعره مقتل أبيه على يد العباسين:

---

[1] – أحمد أمين: المرجع السابق. ص 103.

[2] – زيغريد هونكة: شمس العرب تسطع على الغرب –أثر الحضارة العربية في أوروبا–، ترجمة فاروق بيضون، كمال دسوقي، دار الجيل ط8، بيروت، 1993. ص 57.

[3] – عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج2، المرجع السابق. ص 168.

* – زرياب: هو أبو الحسن علي بن نافع مولى المهدي الخليفة العباسي كان تلميذ إسحاق الموصلي ومنافسه مع أولاده وجواريه أسس المدرسة الأندلسية في الموسيقى والغناء. (أنور محمود زناتي: موسوعة تاريخ العالم –تاريخ العرب والمسلمين منذ ظهور الإسلام وحتى العصر المعاصر–، ج2. ص 302.)

[4] – مونتمغري وات: المرجع السابق. ص 884.

[5] – خليل إبراهيم السامرائي، عبد الواحد ذنون طه، ناطق صالح مطلوب: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، (د.ت). ص 319.

لست أنسى مصرعا من والد سيد ضخم وعم مفتقد
غادرته الخيل في معترك بين عم وأبا زاك وجد[1]

**يحي الغزال** يحي بن الحكم البكري (154هـ-250هـ/770م-864م) أصله من جيان كانوا يلقبونه بالغزال لجماله[2]، أرسله عبد الرحمن الأوسط رسولا إلى ملك الروم فاستمال قلوب الناس هناك بظرفه[3] أعجب به البلاط البيزنطي وسيدات القصر قضى فيها ثلاث سنوات ثم عاد إلى الأندلس، فأرسله عبد الرحمن الأوسط بعدها إلى ملك النورمان في الدنمارك فأعجبت به الملكة "تود" وقال فيها شعرا كثيرا[4]. بعد عودته نفاه عبد الرحمن الأوسط بسبب هجائه لزرياب فذهب إلى العراق بعد وفاة أبي نواس فجلس يوما مع جماعة منهم فأزروا بأهل الأندلس واستهجنوا شعرهم فتركهم حتى وقعوا في ذكر أبي نواس فقال لهم من منكم يحفظ قوله.

ولما رأيت القوم أكدت سماؤهم تأبطت زقي واحتبست عنائي
فلما أتيت الحانة ناديت ربه فثاب خفيف الروح نحو ندائي

فأعجبوا بالشعر وذهبوا في مدحهم له[5]، نظم الغزال أرجوزة في فتح الأندلس عرض فيها أسباب الفتح والوقائع التي جرت بين المسلمين والنصارى، وأطال الحديث عن أمراء هذا الصقع في أسلوب جميل فيه عمق وكانت شائعة ومتداولة بين الناس وقد ضاعت هذه الأرجوزة[6].

كما ظهر في أواخر هذه الفترة (إمارة الأمير عبد الله بن محمد 275هـ-300هـ) شعر الموشحات استجابة لحاجة فنية من ناحية ونتيجة لظاهرة اجتماعية من ناحية أخرى، وتعتبر الصورة الأدبية المعبرة عن تبلور الشخصية الأندلسية في ميدان الأدب وهي التي منحته تميزا خاصا عن الشعر المشرقي[7].

أما في فترة عصر الخلافة ظهر عدد كبير من الشعراء يأتي في مقدمتهم الأديب ابن عبد ربه، اكتسب مكانة كبيرة بين علماء الأندلس وأدبائها وفي بلاط أمرائها، فشعره ينقسم إلى قسمين في شبابه اتسم شعره بالغزل أو القول في الخمر واستماع الغناء والنظر إلى الجواري الجميلات نظرة مخالفة، والقسم الثاني

---

[1] – محمد كمال شبانة: الأندلس دراسة تاريخية وحضارية، دار العالم العربي، ط1، القاهرة، 2008. ص 75.
[2] – آنخل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق. ص 51.
[3] – الحميدي: المصدر السابق. ص 375.
[4] – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، المرجع السابق. ص 336.
[5] – محمد رضوان الداية: تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، مؤسسة الرسالة للطباعة للنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1993. ص 38.
[6] – محمد زكرياء عناني: تاريخ الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، الإسكندرية، 1999. ص 62.
[7] – حسين يوسف دويدار: المرجع السابق. ص 426.

في شيخوخته عندما أدركه الندم وتطلع للتوبة والتكفير عن معاصيه[1]. له أشعار كثيرة سماها المحصات وذلك أنه نقض كل قطعة قالها في الصبا والغزل بقطعة في المواعظ والزهد ومثال ذلك قوله:

ألا إنما الدنيا غضارة أيكة إذا اخضر منها جانب جف جانب

هي الدار ما الآمال إلى فجائع عليها ولا اللذات إلا مصائب

وكم أسخنت بالأمس عين قريرة وقرت عيون دمعها الآن ساكب

فلا تكتحل عيناك منها بعبرة على ذاهب منها فإنك ذاهب[2]

**محمد بن هانئ بن محمد بن سعدون الأزدي الإلبيري الغرناطي (326هـ/937م)** يكنى بأبي القاسم[3]، أصله من بني المهلب برع في الشعر واشتهر ذكره قصد جعفر بن علي الأندلسي[4] ملك الزاب من الغرب الأوسط فوجد قصره معمورا بالشعراء، فلما دخل عليه قام وأنشد قصيدته الجليلة التي يصف فيها النجوم:

أليلتنا إذا أرسلت واردا وحفا وبتنا نوى الجوزاء في أذنها شنفا

وبات لنا ساق يعول على الدجى بشمعة صبح لا تقط ولا تطفا

أغن غضيض خفف اللين قده وأثقلت الصهباء أجفانه الوطفا

ثم مر لوصف النجوم إلى أن قال:

كأن لواء الشمس عزة جعفر رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا

فقدم إلى جعفر وقال بالله أنت ابن هانئ؟ قال: نعم فعانقه وأجلسه إلى جانبه واسع بعده عليه بالعطاء وأنزله منزلة كريمة بين الشعراء[5]، لذلك كان أغلب شعره في المديح، أنشد للمعز لدين الله الفاطمي الذي كان يمسك مقاليد السلطة، فرحب به المعز وأكرم وفادته لأنه كان في حاجة إلى شاعر مداح مجيد

[1] – إحسان عباس: المرجع السابق. ص 185.

[2] – ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج4، راجعته وزارة المعارف العمومية، مطبوعات دار المأمون، (د.ط)، (د.م)، (د.ت). ص 218.

[3] – الحميدي: المصدر السابق. ص 96.

[4] – الضبي: المصدر السابق، ج1. ص 181.

[5] – ابن سعيد المغربي: المصدر السابق، ج2. ص 98.

يشيد بفضائله[1]. ولما توجه إلى مصر توفي هناك سنة 361هـ/972م ولما علم المعز بوفاته تأسف وقال: هذا رجل كنا نطمع أن نفاخر به أهل المشرق[2].

**أحمد بن محمد بن دراج القسطلي (347هـ-421هـ/958م-1030م)** ينسب إلى قرية قسطلة دراج كان كاتبا من كتاب الإنشاء في أيام المنصور بن أبي عامر[3]، فهو معدود في جملة العلماء والمقدمين من الشعراء وشعره كثير مجموع يدل على علمه أول ما مدح من الملوك المنصور أبو عامر محمد بن أبي عامر وأول شعر مدحه:

أضاء لها فجر النهى فنهاها عن المدنف المضن بحر هواها

وضللها صبح جلاليلة الدجى وقد كان يهديها إلى دجاها[4]

فساء الظن بجودة ما أتى به من الشعر واتهم فيه ووصف بالسرقة والانتحال، فاستحضره المنصور واختبره واقترح عليه فبرز وسبق فزالت التهمة عنه وأكرمه بـ 100 دينار وأثبته في جملة الشعراء[5]، وكتب اسمه في ديوان العطاء فاتعظ ابن دراج بهذه الحادثة وأخذ يدأب على تجويد الشعر ويسهر في سوكه[6]، ظل ابن دراج يساير المنصور بشعره في غزواته وحروبه واستمر على هذا المنوال في عهد ابنه عبد الملك المظفر بن المنصور بن أبي عامر، ولي الحكم بعد وفاة والده المنصور (392هـ/1002م) حتى موته سنة 399هـ/1008م. كان أقل اهتماما بالأدب وشغفا بالشعر من أبيه المنصور فظل ابن دراج شاعرا من شعراء بلاطه وكاتبا في ديوان إنشائه، وبلغ شعره أقصى ما يمكن أن يطمح إليه الشاعر[7] فهو لسان الجزيرة وآخر حاملي لوائها وبهجة أرضها وسمائها، وأسرة كتابها وشعرائها، له عقد فخرها المحمول وسهم وهو أحد من تضاءلت الآفاق عن جلالة قدره وكانت الشام والعراق أدنى خطر ذكره[8]. كما كان للنساء مشاركة في ازدهار الشعر نذكر من بينهن:

---

[1] – سلمى الخضراء الجيوسي: المرجع السابق، ج1. ص 495.

[2] – ابن الخطيب: المصدر السابق، ج1. ص 293.

[3] – الحميري: المصدر السابق. ص 480.

[4] – الحميدي: المصدر السابق. ص 110.

[5] – الضبي: المصدر السابق، ج1. ص 203.

[6] – إحسان عباس: المرجع السابق. ص 238.

[7] – ابن دراج: ديوان ابن دراج القسطلي، تحقيق محمود علي مكي، منشورات المكتب الإسلامي، ط1، دمشق، 1961. ص 57-58.

[8] – ابن بسام: المصدر السابق، القسم الأول. ص 60.

**حسانة التميمية** من البيرة بنت أبي المخشى تأدبت وتعلمت الشعر من أبوها[1]، ومن أجود شعر حسانة ما تناقلته الكتب من قصيدة لها في مديح الحكم بن هشام تستعطفه وتشكوا إليه فقدان أبيها ومرارة العيش بعده قولها:

إني إليك أبا العاصي موجعة أبا الخسين سقته الواكف الديم

قد كنت أرتع في نعماه عاكفة فاليوم آوي إلى نعماك يا حكم

أنت الإمام الذي انقاد الأنام له وملكته مقاليد النهى الأمم

فاستجاب الحكم شكواها وأمر والي البيرة أن يرد إليها أموالها ويكرمها ويجري لها مرتبا[2].

**الغسانية** وهي من بجانة قرب المرية لها قصيدة تمدح فيها خيران العامري:

أتجزع إن قالوا إسترحل أظعان وكيف تطيق الصبر ويحك إذ بانوا

فما بعد إلا الموت بعد رحيلهم وإلا فصبرا مثل صبر وأحزان

عهدتهم والعيش في ظلهم وصلهم أنيق وروض الوصل أخضر فينان[3]

محور العصبية القبلية التقليدي فهو في معظمه مدح وهجاء ففي بلاط الأمويين تفتحت تحت تأثير الفن البغدادي المعاصر براعم المديح المثقل بالإطراء الغريب المستهجن، ولكن المزاج الأندلسي استطاع أن ينفخ روحا جديدة من رقة وإحساس وعمق في العواطف واستجابة لمفاتن الطبيعة والفن وتطويرها في كثير من التلطف والتبصر[4].

---

[1] – المقري: المصدر السابق، ج4. ص 167.

[2] – محمد حسن فجة: محطات أندلسية –دراسات في التاريخ والأدب وألفن الأندلسي–، دار السعودية للنشر والتوزيع، ط1، جدة 1985. ص 91.

[3] – ابن بشكوال: المصدر السابق، ج2. ص 296.

[4] – كارل بروكمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس، منير البلبكي، دار العلم للملايين، ط5، بيروت، 1986. ص 300.

3. **النحو وعلوم اللغة:** بالرغم من قدوم الكثير من العرب أثناء الفتح وبعده إلى الأندلس ومعهم لغتهم وأشعارهم وأيامهم وأخبارهم، وبذرهم البذرة الأولى إلا أن ذلك لم يكن علما منظما حتى جاء الأمويون، فأرادوا بناء دولتهم ومنافسة العباسيين والفاطميين[1]، ولهذا اهتموا بالعلوم من بينها علم النحو عندهم في نهاية من علو الطبقة وكل عالم في أي علم لا يكون متمكنا من علم النحو بحيث لا تخفى عنه الدقائق، فليس عندهم بمستحق للتمييز ولا سالم من الازدراء[2]، ولقد كان الأندلسيون في أول الأمر يدرسون اللغة في الأندلس عن طريق قراءة النصوص الأدبية والكتب دون استعمال كتب في النحو وأول ما ذاع بينهم كتب الكسائي (ت 188هـ/804م)، وسبويه ثم ظهر من بينهم من ألف في هذا الباب كتب مثل جودي بن عثمان النحوي العبسي الموروري (ت 198هـ/813م)، وهو أول من أدخل كتاب الكسائي إلى قرطبة، وهو تلميذه[3] وضع كتبا في النحو مثل "منبه الحجارة"، رحل إلى المشرق لطلب العلم[4]. ففي القرن 3هـ ظهر عدد من النحويين نذكر من بينهم:

**عثمان بن سعيد الكناني** كان راويا للحديث، حافظا للأخبار، بليغ اللسان[5]، مترسلا وكان يتفنن في علم الأدب وله كتاب "في طبقات الشعراء بالأندلس"، وسعيد بن الفرج كان من أقوم العلماء في زمانه على لسان العرب وأحفظهم للغة وأعلمهم بالشعر كان يحفظ أربعة آلاف أرجوزة[6].

**محمد بن يحي بن عبد السلام الأزدي النحوي** المعروف بالرباحي من أهل قرطبة وأصله من جيان سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ، ورحل إلى المشرق فسمع بمكة من ابن الأعرابي، وبمصر من أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، وابن ولاد وغيرهم، وكان علمه الغالب عليه العربية[7]، دقيق النظر فيها لطيف المسلك في معانيها، وعندما قدم إلى قرطبة انجفل الناس إليه ولم يكن عند مؤدبي العربية ولا عند غيرهم من عنى بالنحو كبير علم حتى ورد محمد بن يحي عليهم، وذلك لأنهم لم يأخذوا أنفسهم بعلم دقائق

---

[1] – حسين يوسف ديويدار: المرجع السابق. ص 14.

[2] – المقري: المصدر السابق، ج1. ص 221.

[3] – شوقي ضيف: المرجع السابق. ص 91.

[4] – آنخل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق. ص 158.

[5] – الزبيدي: المصدر السابق. ص 288.

[6] – شوقي ضيف: المرجع السابق. ص 92.

[7] – ابن الفرضي: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، ج2، تصحيح عزت العطار الحسين، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع (د.ط)، القاهرة، 1987. ص 71.

العربية وغوامضها، ولا ينظرون في إماله ولا إدغام ولا تصريف ولا أبنية[1]. أخذ كتاب سيبويه رواية عن ابن النحاس توفي سنة 358هـ[2]. وكان ممن اشتهر في عهد المستنصر أبو علي القالي الذي وفد من بغداد باستدعاء من الحكم نفسه، فتلقاه الحكم والناصر بالحفاوة والإكرام فكانت لهجرة القالي إلى قرطبة ذات أثر بعيد في الحياة اللغوية في الأندلس تمثل أثرها في النشاط الذي أثره القالي من حوله في قرطبة والزهراء[3]. كان يعقد مجلسا كل يوم خميس يملي فيه النوادر ويقرئ الغريب المصنف لطلابه عام 343هـ/954م، ويدرس خلق الإنسان لثابت عام 349هـ-350هـ/960م-961م[4]، ومن مؤلفاته كتاب "الممدود والمقصور"، وكتاب "البارع في اللغة" رتبه على حروف المعجم وذكر أنه لم يؤلف مثله وقد ظل في قرطبة ينشر علمه حتى توفي سنة 356هـ. تتلمذ على يد القالي مثل أبي بكر الزبيدي الذي اختصر كتاب "العين" وألف كتاب "طبقات النحويين واللغويين"، وكتاب "لحن العامة"، و"الأبنية في النحو"، و"الواضح في العربية"، كان مؤدبا للأمير هشام بن الحكم المستنصر[5].

**محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية** من أهل قرطبة أصله من اشبيلية يكنى أبا بكر سمع باشبيلية من محمد بن عبد الله بن القون، وحسن بن عبد الله الزبيري، وسمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز، وابن أبي الوليد الأعرج[6]، كان عالما بالنحو حافظا للعربية مقدما فيها على أهل عصره لا يشق غباره وله في ذلك تصانيف حسنة ككتاب "تصاريف الأفعال"، وكتاب "المقصور والممدود" و"شرح رسالة أدب الكتاب"[7]. كما أنه كان مضلعا بأخبار الأندلس، مليا برواية سير أمرائها وأحوال

---

[1] – الزبيدي: المصدر السابق. ص 310.

[2] – ابن الفرضي: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، ج2، المصدر السابق. ص 72.

[3] – ألبير حبيب مطلق: الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف، رسالة قدمت لنيل درجة أستاذ في الآداب إلى دائرة اللغة العربية للجامعة الأمريكية، بيروت: 1965. ص 61.

[4] – أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي: فهرسة ابن خير الاشبيلي وما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، وضع حواشيه محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998. ص 298.

[5] – حسين يوسف ديويدار: المرجع السابق. ص 419.

[6] – ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج2، المصدر السابق. ص 76.

[7] – ابن فرحون المالكي: المصدر السابق، ج2. ص 218.

فقهائها وأدبائها وشعرائها، يملي ذلك عن ظهر قلب وكانت كتب اللغة أكثر ما تملى عليه[1]، روى عنه القاضي أبو الحزم خلف بن عيسى بن سعيد الخير الوشقي توفي ابن القوطية سنة 367هـ/977م[2].

**أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأعمى اللغوي** وصفه ابن سعيد في كتابه "المغرب": "بأنه لا يعلم بالأندلس أشد اعتناء من هذا الرجل باللغة، ولا أعظم تواليف تفخر مرميه به أعظم فخر طرزت به برد الدهر"[3]، كان إماما في اللغة والعربية جمع في اللغة الكتاب "المحكم" يقارب عشرين مجلدا، كما انه له غير ذلك من الكتب الأدبية[4] منها كتاب "المحيط الأعظم" رتبه على حروف المعجم في اثنا عشر مجلدا، وكتاب "المخصص" مرتب على الأبواب كغريب المصنف، وكتاب "شرح إصلاح المنطق" وكتاب "الأنيق في شرح الحماسة" و"العالم في اللغة على الأجناس في غاية الإيعاب" وغيرها[5]، وعليه نستنتج أن الحركة اللغوية والأدبية كان لها أثر وواقع كبير عند الأمويين حتى أنهم أسهموا بكتب نفيسة لا تزال ليومنا هذا نعتمد عليها.

---

[1] – صلاح الدين خليل ابن أيبك الصفدي: الوافي بالوفيات، ج4، تحقيق أحمد الأرناووط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي ط1، بيروت، 2000. ص 171.

[2] – الحميدي: المصدر السابق. ص 76. الضبي: المصدر السابق: ج1 ص. 147.

[3] – ابن سعيد المغربي: المصدر السابق، ج2. ص 259.

[4] – جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي: أنباه الرواة على أنباه النحاة، ج3، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1986. ص 467.

[5] – ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج12، المصدر السابق. ص 232.

## المبحث الثاني: الفلسفة

لم يظهر الفكر الفلسفي في الأندلس بكيفية صريحة ومكشوفة مثلما ظهر في المشرق، بل اتخذ مسالك وطرق ملتوية ومموهة[1] فكلما قيل فلان يقرأ الفلسفة أو يشتغل بالتنجيم أطلق عليه العامة اسم زنديق وقيدت عليه أنفاسه[2]، ورغم أن ثقافة الأندلس في بدايتها كانت ثقافة من الشرق فإن "البدع" التي عرفها هذا الأخير لم تنتشر بكثرة وبصورة علنية في الأندلس، فقد أدرك فقهاء السنة المالكيون بغريزتهم وحسهم أن الحياة السياسية للإسلام في الأندلس أساسها ومرتكزها وحدته العقائدية، لذا قاوموا كل انحراف عن العقيدة السنية كما قاوموا الفلسفة وتصدوا لها بقوة[3]، وذلك لأنها تبيح التفكير في الوجود والعالم وتدعوا إلى امتناع عبارات عن منازل الملحدين[4]، ولكن رغم ذلك نشأت الفلسفة من الطب والتنجيم لعناية الخلفاء بهما، فكان الطب والتنجيم عند اليونان فرعين من فروع الفلسفة كالطبيعيات والإلهيات وكذلك كان الشأن في الأندلس[5]، فنرى الفلاسفة الأندلسيين الأوائل أطباء مثل الكرماني وأبي جعفر أحمد بن خميس، وحمدين بن أبان، أو منجمين مثل ابن السمينة، ومسلمة بن أحمد المجريطي والزهراوي وغيرهم[6].

وكان قد أعانهم على التفلسف العوامل التالية:

**الرحلات العلمية إلى المشرق** التي كان لها أثر كرحيل يحي بن يحي المعروف بابن السمينة فهو من أهل قرطبة، كان متصرفا في ضروب العلم متفننا في الآداب بصيرا بالاحتجاج والكلام، نافذا في علم العروض والتنجيم والطب، رحل إلى المشرق فمال إلى كتب الحاجة ومذاهب المتكلمين وتأثر بأفكارهم ونقل كل هذا إلى الأندلس[7]، وعمرو بن عبد الرحمن الكرماني من أهل قرطبة رحل إلى المشرق فعني بعلم

---

[1] – سالم ياقوت: ابن حزم والفكر الفلسفي بالمغرب والأندلس، المركز الثقافي العربي، (د.ط)، الدار البيضاء، (د.ت). ص 251.

[2] – المقري: المصدر السابق، ج1. ص 221.

[3] – سالم ياقوت: المرجع السابق. ص 251.

[4] – عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج2، المرجع السابق. ص 217.

[5] – أحمد أمين: المرجع السابق. ص 238.

[6] – حسين يوسف ديويدار: المرجع السابق. ص 438.

[7] – ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1، المصدر السابق. ص 188.

الهندسة والطب والفلسفة، ثم رجع إلى الأندلس واستوطن بسرقسطة وجلب معه الرسائل المعروفة برسائل "إخوان الصفا"[1].

**نقل الحكم الكثير من الكتب** منها الكتب الفلسفية التي ترجمت عن اليونانية مثل الرسائل التي جلبها الكرماني والتي عرفت برسائل "إخوان الصفا"[2].

وأول شخص اعتنى بالفلسفة هو:

**محمد بن عبد الله بن مسرة (269هـ-319هـ/882م-931م)** من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله اتهم بالزندقة فرحل إلى المشرق واشتغل بملاقاة أهل الجدل وأصحاب الكلام والمعتزلة[3]، ثم عاد إلى الأندلس فاعتزل في ضيعة له بقرية من قرى قرطبة واجتذب إليه كثريين عاشوا معه في عزلته، وآمنوا بما كان يردده من آراء تتصل بالاعتزال والفلسفة والتصوف[4]، ففي الاعتزال كان يردد فكرة أن القرآن مخلوق، وفكرة استطاعة الإنسان وحريته في إرادته ووجوب إنفاذ الوعيد على الله. فأما الفلسفة فكان يردد فيها بعض مبادئ المدرسة الأفلاطونية الحديثة المنسوبة إلى ابناذوقليس، والقائلة بوجود مادة روحانية تشترك فيها جميع الكائنات ماعدا الذات الإلهية، وأنها أول صورة للعالم العقلي المؤلف من الجواهر الخمسة[5]. كان من تلامذته خليل بن عبد الملك القرطبي، ومحمد بن سليمان العكي المعروف بابن المورواري، وأحمد بن فرج بن منتيل بن قيس، وغيرهم[6] من الذين تابعوا سيرته، ولكن الحملة ضد أصحاب ابن مسرة ازدادت شدة في عهد المنصور بن أبي عامر، فتفرق أصحاب المدرسة المسرية في أقطار الأندلس[7]. ألف ابن مسرة كتبا كثيرة منها كتاب "التبصرة"، وكتاب "الحروف" التي يذكر أن الخليفة الناصر قد أمر بإحراق كتبه خارج جامع قرطبة توفي ابن مسرة سنة 319هـ/931م[8].

---

[1] – أبي القاسم صاعد بن أحمد ابن صاعد الأندلسي: طبقات الأمم، وضع حواشيه لويس شيخو اليوسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليوسوعيين، (د.ط)، بيروت، 1912. ص 71.

[2] – عمر فروخ: تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1972. ص 589.

[3] – ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج1، المصدر السابق. ص 39.

[4] – شوقي ضيف: المرجع السابق. ص 82.

[5] – سلمى الخضراء الجيوسي: المرجع السابق، ج2. ص 1090.

[6] – آنجل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق. ص 328.

[7] – عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج2، المرجع السابق. ص 234-235.

[8] – روجيه غارودي: الإسلام في الغرب قرطبة عاصمة العالم والفكر، ترجمة ذوقان قرقوط، دار دمشق، ط1، دمشق، 1995. ص 64.

**محمد بن الحسن المذحجي المعروف بابن الكتاني (ت 420هـ/1029م)** له مشاركة قوية في الأدب والشعر وله تقدم في علوم الطب والمنطق[1]، أخذ المنطق عن محمد بن عبدون الجبلي، وعمر بن يونس بن أحمد الحراني، وأحمد بن حفصون وغيرهم[2]، له رسائل وكتب معروفة متداولة وتامة الحسن فائقة الجودة عظيمة المنفعة[3]. كذلك اشتهر **احمد بن حكم بن حفصون وأبو بكر أحمد بن جابر** اللذان اهتما بالمنطق والفلسفة، وكان هذا زمن الحكم المستنصر[4].

وفي عهد الخليفة المنصور الذي قام بإخراج كتب الفلسفة وعلوم اليونان من مكتبة الحكم المستنصر وإحراقها، أن توقف تطور الدراسات الفلسفية في الأندلس قليلا[5] هذا ما أدى بالعديد من المهتمين بالفلسفة للرحيل إلى الشرق من بينهم:

**عبد الرحمن بن إسماعيل بن بدر المعروف بالاقليدس** كان متقدما في علم الهندسة معتنيا بصناعة المنطق، وله تآليف مشهورة في "اختصار المنطقية الثمانية"، رحل في عهد المنصور إلى المشرق وتوفي هناك[6].

**سعيد بن فتحون أبو عثمان السرقسطي** كان لهذا الفيلسوف دور في الفلسفة والأدب والتصوف في حدود المنطق وهو يعرف بالحمار[7]، له رسالة حسنة في المدخل إلى علوم الفلسفة سماها "شجرة الحكمة" ورسالة في تعديل العلوم وكيف درجت إلى الوجود من انقسام الجوهر والعرض، نالته المحنة في عهد المنصور بن أبي عامر أدت به إلى السجن ثم إلى الخروج عن الأندلس فتوفي في جزيرة صقلية[8].

**ابن حزم الأندلسي (384هـ ت 456هـ)** ظهر في أواخر عصر الخلافة وهو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم والده أحمد بن سعيد، كان وزيرا للمنصور بن أبي عامر وابنه المظفر[9]، نشأ ابن حزم

---

[1] – القفطي: المصدر السابق، ج1. ص 94.

[2] – موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعه: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج2، نقله وصححه امرؤ القس الطمعان: ط1، 1882. ص 45.

[3] – المقري: المصدر السابق، ج3. ص 175.

[4] – عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج2، المرجع السابق. ص 218.

[5] – آنخل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق. ص 333.

[6] – ابن القفطي: أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مكتبة المثنى، (د.ط)، بغداد ليزج، 1903. ص 225.

[7] – الحميدي: المصدر السابق. ص 233.

[8] – ابن صاعد الأندلسي: المصدر السابق. ص 68.

[9] – عبد الحليم عويسي: ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري، الزهراء للإعلام العربي، ط2، 1988. ص 61.

نشأة مرفهة ناعمة في بيئة أرستقراطية مثقفة، وكان للنساء تأثير كبير في تربيته وتوجيهه وتنشئته وتطبيعه[1] وذلك ما قاله في "طوق الحمامة": "لقد شاهدت النساء وعلمت من أسرارهن ما لا يكاد يعلمه غيري لأني ربيت في حجورهن، ونشأت بين أيديهن ولم أعرف غيرهن"[2]. ولابن حزم كتب كثيرة في مختلف العلوم وزعت على ثلاثة أقسام: كتب فلسفية وكلامية، وكتب شرعية وفقهية، وكتب تاريخية وسياسية وأخلاقية. ومن كتبه في الفلسفة أشهرها "التقريب لحد المنطق والمدخل إليه"[3]، كان من أفكار ابن حزم الفلسفية تعريفه للفلسفة في كتابه "الملل والنحل" بقوله: "الفلسفة على الحقيقة إنما معناها وثمرتها والغرض المقصود ونحوه بتعلمها ليس هو شيئا غير إصلاح النفس، بأن تستعمل في دنياها الفضائل وحسن السيرة المؤدية إلى سلامتها في المعاد وحسن السياسة للمنزل والرعية..."، كما أوجد ابن حزم "نظرية المعرفة" فسبل المعرفة عند ابن حزم أربعة:

- النصوص من القرآن والأحاديث الموثوقة.
- ما أوجبته اللغة من المعاني التي تحملها الكلمات وما اتفق عليه العرب من الفهم لدى سماعهم هذه الكلمات.
- الاكتساب "بالاختبار" ونقل التواتر.
- الحس وبديهية العقل[4].

وفي الأخير نستنتج بأن الفلسفة لم تحظى بفرصة كبيرة ولم تلقى اهتماما خاصة من طرف الأمراء والخلفاء الأمويين، الذين حاربوا علماء الفلسفة وكان جل اهتمامهم بالعلوم الدينية والشرعية والعقلية أكثر.

---

[1] حسان محمد حسان: ابن حزم الأندلسي -عصره ومنهجه وفكره التربوي-، دار الفكر العربي، (د.ط)، القاهرة، (د.ت). ص 40.

[2] - أبي محمد علي بن حزم الأندلسي: طوق الحمامة في الألفة والآلاف، مكتبة عرفة، (د.ط)، دمشق، (د.ت). ص 146.

[3] - حسان محمد حسان: المرجع السابق. ص 55.

[4] - عمر فروخ: تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، المرجع السابق. ص 596-597.

## المبحث الثالث: التاريخ والجغرافيا

1. **التاريخ:** لم يكن ظهور علم التاريخ في الأندلس منفصلا عن جذوره التي نشأ فيها وتطور عنها في المشرق العربي، حيث كانت الأندلس بعد افتتاحها تمثل إحدى هذه الولايات الكبيرة التي تأثرت أولا بالمؤثرات المشرقية في تدوين التاريخ[1]. فمنذ القرن 3هـ نشطت الأندلس في الكتابة التاريخية سواء منها ما اتصل بالتاريخ العام للأندلس وغيرها من الدول العربية، أو بالتاريخ الخاص لتلك الدول ومدنها وأعلامها، أو بالسيرة النبوية العطرة، أو بكتب التراجم، ويتضح في كتب التاريخ العام تأثر المؤرخين هنالك بالمؤرخين المصريين من أمثال ابن عبد الحكم وكتابه "فتوح مصر والمغرب"[2].

**عبد الملك بن حبيب السلمي (184هـ-238هـ/790م-856م)** يعد من أوائل مؤرخي الأندلس وهو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة بن عباس بن مراد السلمي يكنى أبا مروان[3] عاش ابن حبيب في مدينتي البيرة وقرطبة، صدر شبابه وفيهما درس ثم رحل إلى المشرق وتردد على حلقات الدرس هناك ولاسيما في المدينة المنورة[4]، سمع بقرطبة من صعصعة بن سلام الشامي، والغازي بن قيس وزياد بن عبد الرحمن اللخمي، وهؤلاء يمثلون أعلام الاتجاه المالكي في الأندلس[5]، أدرك في الأندلس شهرة واسعة ولقبه الناس بـ "عالم الأندلس" فجلس للتدريس في جامع قرطبة وكان يقسم طلبته مجموعات لا يسمعهم إلا كتبه وموطأ مالك[6]. له تآليف كثيرة في كل فروع العلوم ومنها التاريخ العام كتابه المسمى "التاريخ"، وهو أشبه ما يكون بتاريخ الطبري فيتكلم في ابتداء خلق الدنيا والسموات والبحار والجبال، والجنة والنار، وآدم وحواء، وما كان من أمرهما مع إبليس، ثم ذكر الأنبياء نبيا نبيا لأن ذلك يعد تفسيرا لآيات الأنبياء في القرآن وغيرها، فلما وصل إلى تاريخ الأندلس ذكر فتحها وكان ذلك مملوء بالأساطير، كرؤيا طارق بن زياد، وطلسم لذريق، وخبر المائدة، والكنوز التي عثروا عليها من

---

[1] – عبد الواحد ذنون طه: نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس، دار الشؤون الثقافية العلمية، ط1، بغداد، 1988. ص 75.

[2] – شوقي ضيف: المرجع السابق. ص 123.

[3] – ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج2، المصدر السابق. ص 459.

[4] – حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس من الفتح إلى نهاية إمارة الأمير عبد الله، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة 1996. ص 240.

[5] – يوسف أحمد يوسف بن ياسين: علم التاريخ في الأندلس من نهاية القرن 4هـ/10م، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2002. ص 103.

[6] – آنخل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق. ص 103.

ذهب وفضة وياقوت وزمرد[1]. ومن مؤلفاته نجد أيضا "أصول الفرائض"، "مكارم الأخلاق"، وكتاب "الورع"، "غريب الحديث"، "طبقات الفقهاء"، "تفسير موطأ مالك"، "الواضحة"، وكتاب "السخاء واصطناع المعروف"...إلخ[2].

**محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية (ت 367هـ/977م)** بالإضافة إلى أنه كان عالما بالنحو وعلوم اللغة إلا أنه كان أحد العلماء البارزين فيها، كان حافظا لأخبار الأندلس ملما برواية سير أمرائها وله في ذلك كتاب عن فتح الأندلس عنوانه "تاريخ افتتاح الأندلس"، ويعتبر هذا الكتاب من أهم مصادر تاريخ الأندلس زمن الولاة وفي عصر الإمارة الأموية[3]. اتهموه بأنه لم يكن بالضابط لرواية الحديث والفقه ولا كانت له أصول يرجع فيها وكان ما يسمع عليه من ذلك إنما يحمل على المعنى لا على اللفظ، وكثيرا ما كان يقرأ عليه ما لا رواية له فيه على جهة التصحيح[4].

**أسرة آل الرازي:**

**محمد الرازي** وهو محمد بن موسى بن بشير بن حماد بن لقيط الرازي الكناني[5]، غلب عليه وعلى أبنائه من بعده كنية الرازي[6]. كان يمارس التجارة وهو العمل الذي اشتهر به وبداية شهرته كانت مع الأمير إبراهيم ابن الأغلب، دخل الأندلس تاجرا حاملا للأمير محمد بن عبد الرحمن هدية سر بها الأمير محمد وأجزل له مكافأة وقربه إليه، كما أدى إليه السر الذي أودعه إياه إبراهيم بن الأغلب أمير افريقية[7]. وبمرور الزمن توثقت مكانة محمد الرازي عند الأمير محمد بن عبد الرحمن فدخل الأندلس الدخول الثاني سنة 271هـ/884م وأهدى له جارية رفيعة القدر اشتراها من المشرق، تتقن القراءة والكتابة وعلوم اللغة العربية من نحو وأدب وشعر، لكن الأمير محمد تردد في قبول هذه الهدية خوفا من أن تكون جاسوسة من المشرق الأمر الذي أدى إلى طلب محمد الرازي الاستئذان في الانصراف عن الأندلس فخرج عنها

---

[1] – أحمد أمين: المرجع السابق. ص 280.

[2] – يوسف أحمد يوسف بن ياسين: المرجع السابق. ص 116-117.

[3] – عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج2، المرجع السابق. ص 203.

[4] – أحمد مكي: دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1987. ص 32-33.

[5] – ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج4، المصدر السابق. ص 325.

[6] – ابن عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الآبار: التكملة لكتاب الصلة، ج2، مطبعة السعادة (د.ط)، القاهرة، 1955. ص 67.

[7] – يوسف أحمد بن ياسين: المرجع السابق. ص 152.

وكان ذلك في آخر أيام الأمير محمد قبيل سنة 273هـ/866م[1]، قصد سجلماسة ثم عاد إلى الأندلس بعد وفاة الأمير محمد وتوفي بالبيرة سنة 277هـ/890م ألف كتاب "الرايات"[2].

**أحمد بن محمد الرازي** ولد بالأندلس يوم الاثنين 10 ذي الحجة 274هـ/888م يكنى بأبي بكر[3] مؤرخا وجغرافيا لقب بـ "التاريخي" لكثرة مؤلفاته في مجال التاريخ[4]، كان أديبا وخطيبا مفوها وشاعرا تتلمذ على يد قاسم بن أصبغ، وأحمد بن خالد بن يزيد (ت 322هـ/933م)، ومحمد بن عبد الحميد البواب (ت 332هـ/943م)[5]، له مؤلفات كثيرة في التاريخ منها كتابين أحدهما في "صفة قرطبة وخططها ومنازل الأعيان بها" على نحو ما كتبه ابن أبي طاهر "في أخبار بغداد"، والثاني "في أخبار ملوك الأندلس" بقيت منه ترجمة اسبانية لمقدمة هذا الكتاب نقلت عن ترجمة برتغالية وضعها القس خيل بيريس بأمر ملك البرتغال دون ديونيوس[6]، ومن مؤلفاته أيضا "الاستيعاب في مشاهير أهل الأندلس" في خمسة أسفار ضخمة، وكتاب "أعيان الموالي"، وكتاب ضخم ذكر فيه مسالك الأندلس ومراسيها وأمهات مدنها وأجنادها الستة وخواص كل بلد منها توفي سنة 344هـ/955م[7].

**عيسى بن أحمد الرازي (ت 379هـ/989م)** كان عالما بالأدب تاريخيا ذاكر للأخبار وقد ألف عيسى كتابا "في تاريخ الأندلس" للخليفة الحكم المستنصر، كما ألف كتابين آخرين للحاجب المنصور ومحمد بن أبي عامر، أولها عن "الوزراء والوزارة في الأندلس"، والثاني عن "الحجاب للخلفاء في الأندلس"[8].

**محمد بن الحارث بن أسد الخشني القيرواني** يكنى بأبي عبد الله ولد بالقيروان وتلقى تعليمه فيها وفي تونس، ثم رحل إلى الأندلس سنة 311هـ-312هـ[9] سمع بالقيروان من أحمد بن نصر، وأحمد بن زياد[10]

---

[1] – عبد الواحد ذنون طه: المرجع السابق. ص 60.

[2] – عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج2، المرجع السابق. ص 203.

[3] – ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج1، المصدر السابق. ص 95.

[4] – حسين يوسف دويدار: المرجع السابق. ص 193.

[5] – الحميدي: المصدر السابق. ص 193.

[6] – عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج2، المرجع السابق. ص 202.

[7] – يوسف أحمد يوسف بن ياسين: المرجع السابق. ص 162.

[8] – عبد الواحد ذنون طه: المرجع السابق. ص 58.

[9] – كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج3، المرجع السابق. ص 88.

[10] – أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج3، دار الكتب العلمية، ط11، بيروت، (د.ت). ص 1001-1002.

سمع بالأندلس من قاسم بن أصبغ، وأحمد بن عبادة، ومحمد بن عمر بن لبابة وغيرهم، كان حافظا للفقه وشاعرا بليغا[1]، نال تشجيع الخليفة الحكم المستنصر بالله فصنف له العديد من الكتب فجمع كتبا في "أخبار القضاة بالأندلس"، وكتاب آخر "في الاتفاق والاختلاف لمالك بن أنس وأصحابه"[2]، وكان كتابه "تاريخ قضاة قرطبة" من أهم مصادر دراسة الحياة الاجتماعية في الأندلس من الفتح حتى عصر الحكم ألفه بإيحاء من الحكم[3].

**عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرضي (351هـ-403هـ/962م-1012م)** فقيها عالما في فنون من العلم الحديث وعلم الرجال والأدب البارع وغير ذلك[4]، أخذ عن عبد الله بن مفرج الحافظ، وأبي جعفر بن عون، وخلف بن القاسم، وعباس بن أصبغ وغيرهم، فحج وسمع أبي بكر أحمد بن محمد بن المهندس، والحسن بن إسماعيل وغيرهم[5]، له مؤلفات كثيرة منها كتاب "تاريخ علماء الأندلس" وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال كتابه الذي سماه "الصلة"[6]، كما له كتاب بعنوان "المؤتلف والمختلف"، وفي "مشتبه النسبة"، وكتاب "في أخبار شعراء الأندلس" وغير ذلك، رحل من الأندلس إلى المشرق سنة 382هـ فحج وسمع من العلماء وأخذ منهم وكتب من أماليهم[7]، تولى القضاء بمدينة بلنسية وقتله البربر يوم فتح قرطبة (403هـ/1012م) وبقي في داره ثلاثة أيام ودفن من غير غسل ولا كفن ولا صلاة ودفن بمقبرة مومرة[8].

**أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (368هـ-463هـ/978م-1070م)** وضع كتابا عن فقهاء قرطبة استعمله ابن الفرضي والضبي، كما صنف كتابا في الفقهاء والقضاء بقرطبة والأندلس[9].

---

[1] – ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج2، المصدر السابق. ص 112-113.

[2] – الحميدي: المصدر السابق. ص 53.

[3] – آنخل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق. ص 270.

[4] – ابن خلكان: المصدر السابق، ج3. ص 105.

[5] – الذهبي: المصدر السابق، ج3. ص 1077.

[6] – الضبي: المصدر السابق، ج2. ص 434.

[7] – المقري: المصدر السابق، ج2. 129.

[8] – ابن فرحون المالكي: المصدر السابق، ج1. ص 452.

[9] – آنخل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق. ص 267.

**عريب بن سعد القرطبي (269هـ-270هـ)** من مشاهير المؤرخين في الأندلس وهو من أصل اسباني أسلم آباؤه كان والده يعمل كاتبا لدى الخليفة الحكم المستنصر، ثم عمل هو أيضا لديه[1] اختصر تاريخ الطبري وزاد عليه أخبار المغرب والأندلس، وله ذيل مطبوع لتاريخ الطبري[2].

**ابن حيان (377هـ-987م/469هـ-1076م)** هو أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن عبد الملك بن مروان من أهل قرطبة، كان عالي الهمة قوي المعرفة متبحرا في الآداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالأندلس[3]. درس ابن حيان الحديث والأدب واللغة كان من بين أساتذته أبو جعفر عمر بن نايل النحوي صاحب أبي علي، وأبو العلاء صاعد البغدادي نزيل قرطبة أخذ عنه كتاب الفصوص[4]. اشتغل في سلك وظائف الدولة وشغل وظيفة صاحب الشرطة أو صاحب المدينة[5]. من مؤلفاته كتابه الكبير المعروف بـ "المتين" في نحو ستين مجلد، وكتاب "المقتبس" وهو في عشرة مجلدات[6] لم يبقى منه سوى ثلاثة أجزاء وكلها في تاريخ الأندلس من أول فتحها على يد طارق إلى زمانه. وأما "المتين" فلم يبقى منه سوى فقرات كما له مؤلفات أخرى في التاريخ، منها كتاب "أخبار الدولة العامرية" الذي ذكره ابن الخطيب: "فذكر أبو مروان حيان بن خلف في كتابه الذي أنافت على المائة أسفاره المسمى بأخبار الدولة العامرية المنسوخة بالفتنة البربرية وما جرى فيها من الأحداث الشنيعة..."[7]، وكتاب "البطشة الكبرى"، وكتاب "انتخاب من أخبار القضاة"[8].

وفي الأخير أخلص أن مجال التاريخ نال مكانة كبيرة لدى الأندلسيين الذين عنوا به عناية بالغة، وعليه ظهر مؤرخون تركوا بصماتهم في هذا المجال وأثروا في حقل التراجم والتاريخ والأنساب.

---

[1] - حسين يوسف دويدار: المرجع السابق. ص 460.

[2] - أحمد أمين: المرجع السابق. ص 281.

[3] - ابن خلكان: المصدر السابق، ج2. ص 218.

[4] - محمد عبد الله عنان: تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، المرجع السابق. ص 271.

[5] - آنخل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق. ص 208.

[6] - المقري: المصدر السابق، ج3. ص 181.

[7] - لسان الدين ابن الخطيب التلمساني: تاريخ اسبانيا الإسلامية أو أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام تحقيق ليفي بروفنسال، دار المكشوف، ط2، بيروت، 1956. ص 98.

[8] - المقري: المصدر السابق، ج3. ص 181.

2. **الجغرافيا:** لم تفترق الجغرافيا عن التاريخ بالأندلس بوجه خاص حيث لا نجد مؤرخا أندلسيا إلا وكان جغرافيا في نفس الوقت، أو بدأ تاريخه بمقدمة جغرافية فلقد اشتهروا بولعهم الشديد بالرحلة والتنقل والأسفار، فكان الواحد منهم يعاب بأنه لم يرتحل إلى المشرق لطلب العلم ولهذا ظهر من بينهم نخبة من الرحالة الذين زاروا بلادا كثيرة، وسجلوا مشاهدتهم في وصفها من نواحي شتى، فحفلت مؤلفاتهم بمادة جغرافية كبيرة[1].

ومن الذين كان لهم إسهام جيد في الدراسات الجغرافية:

**أحمد بن محمد بن موسى الرازي** سبق ذكره في علم التاريخ كان له إسهام في علم الجغرافيا، فهو يعتبر أبا الجغرافيا والتاريخ في الأندلس في آن واحد، ولقد تناول أحمد بن محمد الرازي الجغرافيا على أنها علم متمم للتاريخ وما تبقى من نصوص عن معارفه الجغرافية هي في الغالب مقدمة لكتابه في التاريخ "أخبار ملوك الأندلس"، لأن القطعة الباقية منها في ترجماتها إلى البرتغالية والاسبانية تستطرد إلى الحديث عن ملك الأندلس ومن قطنها من الأمم مثل دخول المسلمين إليها[2]، فكانت له مؤلفات عديدة أبرزها ما ألفه في مسالك الأندلس ومراسيها وأمهات مدنها والأجناد العربية الستة التي نزلها بعد الفتح، كما أنه وضع مصنفا خاصا بقرطبة وهو كتاب "في وصف قرطبة" تردد فيه تفاصيل عن شوارعها وقصور الأعيان بها[3].

**أبو عبد الله محمد بن يوسف المعروف بالوراق (292هـ-363هـ/904م-973م)** يلقب بالتاريخي لكثرة انشغاله بالتأليف في هذا الفن، وهو أندلسي أصله من واد الحجارة هاجر مع أهله إلى افريقية واستقروا بالقيروان وبها نشأ وتعلم وانتشر له صيت في العلم بأحوال افريقية والمغرب وتاريخها اجتذبه بلاط الحكم المستنصر الأموي والجو العلمي الذي يحيط به، فرحل إلى قرطبة واتصل بالحكم الذي كان مهموما بمحاولات الفاطميين لبسط نفوذهم عليه، فوجد في الوراق عالما بشؤون أقطار المغرب وتاريخها فحفزه على التأليف[4]، فألف الوراق للخليفة الحكم المستنصر كتابا ضخما في "ممالك افريقية ومسالكها"، وألف كتبا جمة في أخبار ملوكها وحروبهم وفي أخبار تيهرت، ووهران، وسجلماسة

---

[1] – حسين يوسف دويدار: المرجع السابق. ص 464.

[2] – حسين مؤنس: تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط2، القاهرة، 1986. ص 59.

[3] – عبد الرحمن حميدة: أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، دار الفكر، (د.ط)، دمشق، (د.ت). ص 302.

[4] – حسين مؤنس: تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس، المرجع السابق. ص 73.

ونكورا...إلخ[1]. فأما كتابه "مسالك افريقية وممالكها" فقد انتفع به أبو عبيد البكري في كتابه "المسالك والممالك"[2]، وأما رسائله الأخرى فابن عذارى لخص الكثير منها في كتابه "البيان المغرب"، وبذلك يكون محمد بن يوسف الوراق أول من كتب في الغرب الإسلامي كتابا بعنوان "المسالك والممالك"، وأول جغرافي أندلسي أحمد الرازي كان بلدانيا، في حين أن ثاني جغرافي كتب في الأندلس كان مسالكيا ومن المقتبسات التي نقلها عنه البكري يتبين أنه هو الذي ابتكر مزج الجغرافية بالتاريخ[3].

**إبراهيم بن يعقوب الطرطوشي** تاجر كان يعمل على جلب الرقيق الأوروبي إلى الأندلس ولهذا كان يقوم برحلات إلى ألمانيا وبلاد الصقالبة وشمالي أوروبا، وقد كتب هذا الرجل رسالة للحكم المستنصر عن رحلة قام بها إلى ألمانيا أيام الإمبراطور أوتو الكبير على الأغلب، واحتفظ لنا البكري بجانب كبير من هذه الرسالة وقد عنى هذا الجزء نفر من المستشرقين مثل كونك، وروزن، وفيجرس، وجيورج ياكوب فترجموه إلى الروسية والألمانية والهولندية[4]، والقطعة التي أوردها البكري من رسالة إبراهيم بن يعقوب الطرطوشي تصف رحلته إلى شرق أوروبا، وكيف عبر البحر الأدرياتي ووصل إلى بلاد الصقالبة الغرب وزار شرقي ألمانيا ووصل إلى مجد برج حيث كان الإمبراطور أوتو يقيم فكانت التفاصيل التي يعطيها على بلاد الصقالبة ذات أهمية كبرى[5].

**مطرف بن عيسى الغساني (ت 377هـ/987م)** من أهل غرناطة يكنى بأبي عبد الرحمن كان من أهل العلم والرواية للحديث، درس بالأندلس ثم رحل وحج وجلب علما كثيرا، وألف للخليفة الحكم بن عبد الرحمن كتاب سماه "المعارف" في أخبار كورة البيرة وأهلها وبوائرها وأقاليمها توفي بالبيرة[6].

**أحمد بن عمر بن أنس العذري أبو العباس المري (393هـ-478هـ/1002م-1085م)** من المرية يعرف بابن الدلائي رحل مع والده إلى مكة فسمع الكثير من شيوخها من أبي القاسم أحمد بن محمد بن عثمان، وأبي القاسم عبد الرحمن بن العباس بن عبد الله الشافعي وغيرهم[7]، كان معتنيا

---

[1] – شكيب أرسلان: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج2، منشورات دار مكتبة الحياة، ط1، بيروت، 1936. ص 163.

[2] – شوقي ضيف: المرجع السابق. ص 90.

[3] – حسين مؤنس: تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس، المرجع السابق. ص 75.

[4] – حسين يوسف ديويدار: المرجع السابق. ص 470.

[5] – حسين مؤنس: تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس، المرجع السابق. ص 77-78.

[6] – ابن بشكوال: المصدر السابق، ج3. ص 898.

[7] – الحميدي: المصدر السابق. ص 137.

بالحديث ونقله وروايته وضبطه، وكان من المهتمين بالدراسات الجغرافية ومن أشاروا إليه فقد ذكره البكري في كتابه "نظام المرجان في المسالك والممالك"، كما ذكره الإدريسي في مقدمة "نزهة المشتاق"، وذكره ابن عبد المنعم الحميري ونقل عنه دون أن يذكر اسم الكتاب[1].

**أحمد بن سعيد بن أبي الفياض (375هـ-458هـ/986م-1066م)** كان تلميذا لأبي عمر الطلمنكي ألف كتابا سمي "العبر"، نشر مخائيل الغريزي قطعة منه على أنها للرازي كما ألف في الجغرافيا فكتب كتابا عن الطرق والأنهار ولكنه ضاع[2].

وخلاصة القول أن علم الجغرافيا نال هو الآخر حظا واهتماما سواء من طرف العلماء الأندلسيين أو الحكام أو الأمراء الذين شجعوا هذه الدراسات وحاولوا تطويرها.

[1] – شوقي ضيف: المرجع السابق. ص 88.

[2] – آنخل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق. ص 212.

## الفصل الثالث:

# العلوم العقلية في عهد الدولة الأموية بالأندلس

- ✓ المبحث الأول: الطب والصيدلة
- ✓ المبحث الثاني: الرياضيات والفلك والكيمياء

## المبحث الأول: الطب والصيدلة

كان أهل الأندلس منذ الفتح وحتى عهد الأمير عبد الرحمن بن معاوية مؤسس دولة بني أمية يعولون في الطب على كتاب مترجم من كتب النصارى يقال له "الإبرشيم" ومعناه "المجموع" أو "الجامع"، ولم تكن لهم بصارة بصناعة الطب والفلسفة والهندسة في أيام الأمير عبد الرحمن بن الحكم ولا شك في أنه دخل مع الأمير عبد الرحمن بن معاوية "الداخل" وقبله أناس معنيون لممارسة مهنة الطب، قدموا من المشرق وكانوا مرافقين للحملة العسكرية التي قادها طارق بن زياد وموسى بن نصير لفتح الأندلس. ومنهم الطبيب أبوا إبراهيم المذحجي[1] ولقد كان أول من اشتهر بالطب في الأندلس.

**أحمد بن إياس القرطبي** من أهل قرطبة، وهو الذي تمهر في علم الأدوية حتى ضبط منها ما لم يضبطه أحد في عصره، وألف فيها كتابا جليلا لا نظير له جمع فيه ما تضمنه كتاب "ديسقوريدس" وكتاب "جالينوس" ورتبه أحسن ترتيب[2].

**يونس بن أحمد الحراني** الذي وفد على الأندلس من المشرق في إمارة محمد بن عبد الرحمن (237-272هـ/852م-886م) واستقر هناك فطبق خبراته الطبية على ما واجهه فيها من حالات مرضية.

**عبد الملك بن حبيب السلمي** يعد من أوائل الأطباء الذين ظهروا في إمارة قرطبة، وله كتاب مختصر في الطب مما يدل على أن الطب في هذه المرحلة قد تجاوز مرحلة المعرفة إلى معرفة التدوين الطبي حتى يتسنى للناس الإفادة من هذه المعرفة الطبية[3]. ففي سنة 337هـ/948م أرسل إمبراطور بيزنطة قسطنطين السابع سفارة إلى عبد الرحمن الناصر وكان من بين ما يحمله الرسل من الهدايا نسخة مكتوبة بالإغريقية من كتاب "ديسقوريدس" في الطب، وكان الكتاب مكتوب بالإغريقية[4] ولم يكن بقرطبة من يعرف الإغريقية، فسأل الناصر الإمبراطور البيزنطي أن يبعث إليه واحد من العارفين بها وباللاتينية، فأرسل إليه الراهب "نيقولا" سنة 340هـ/951م الذي قام بترجمة الكتاب وتفسيره واشترك معه في ذلك بعض

---

[1] – مجموعة مؤلفين: موسوعة الأندلس والمغرب العربي، ج2، دار المدار الثقافية، ط1، البليدة، 2009. ص 1057.

[2] – أحمد شلبي: المرجع السابق. ص 133.

[3] – مجموعة مؤلفين: المرجع السابق. ص 1058.

[4] – آنخل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق. ص 463.

أطباء بلاط الناصر منهم حسداي بن شبروط، ومحمد النباتي، والبسباسي، وأبي عثمان الخزاز، ومحمد بن سعيد وغيرهم، فكان لظهور هذا الكتاب أثر حاسم في مجرى دراسات الطب والنبات في الأندلس[1].

ونذكر من أبرز الأطباء في الأندلس في عهد الدولة الأموية:

**أصبغ بن يحي** كان متقدما في الطب وخدم بها الناصر وألف له "حب الأنسيون"[2].

**أبو بكر سليمان بن باج** كان طبيبا نبيلا عالج الأمير الناصر لدين الله من رمد عرض له من يومه بشيافه، فطلب منه نسخته ولكنه رفض[3]، عالج وجع الخاصرة بحب من حينه وكان ظنينا ينسخ الأدوية وله نوادر في الطب محفوظة في البلد كثيرة، كان أديبا ولاه الناصر لدين الله قضاء شذونة[4].

**يحي بن إسحاق** كان طبيبا نبيلا وعالما حاذقا متقدما في صدر دولة الناصر، استوزره الناصر وولاه الولايات والعملات وجعله طبيبه الخاص، له في الطب كتاب من خمسة أسفار ألفه على مذهب الروم سماه "الإبريشم".

**ابن ملوكة النصراني** عاش في أواخر حياة الأمير عبد الله وبداية دولة حفيده عبد الرحمن الناصر، كان يصنع الأدوية ويفصد العروق وبسبب شهرته وضع على باب بيته ثلاثون كيسا لجلوس المرضى عليها في انتظار أدوارهم[5].

**محمد بن الحسين المعروف بالكتاني** أخذ عن عمه محمد بن الحسين الطب، خدم الوزير محمد بن أبي عامر وابنه المظفر. كان بارعا في الطب عارف بالمنطق والنجوم أخذ المنطق عن عمر بن يونس الحراني، انتقل إلى سرقسطة أيام الفتنة وتوفي بها سنة 420هـ[6].

كما برز في هذا العصر الكثير من الأطباء ممن عنوا بالطب وما يتعلق به من دراسات مختلفة كدراسة النباتات الطبية وتركيب الأدوية مما يدخل تحت اسم "الصيدلة" ويأتي في مقدمة هؤلاء الأطباء:

**خلف بن عباس الزهراوي أبو القاسم (325-404هـ/936م-1013م)** من أهل الفضل والدين والعلم وعلمه الذي سبق فيه علم الطب، لقب بالزهراوي نسبة إلى مدينة الزهراء وهو معروف لدى

---

[1] – أبي داوود سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بابن جلجل: طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1985. ص 22.

[2] – ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ج2. ص 45.

[3] – ابن جلجل: المصدر السابق. ص 102.

[4] – ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ج2. ص 489.

[5] – مجموعة مؤلفين: المرجع السابق. ص 1066-1067.

[6] – أحمد عيسى بك: معجم الأطباء، مطبعة فتح الله وأولاده بمصر، ط1، الإسكندرية، 1942. ص 374.

اللاتين باسم "أبو الكاسيس"، ترجمت مؤلفاته إلى عدة لغات وأعيد نشرها عدة مرات في البلدان الأوروبية في القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر والقرن الثامن عشر، استطاع الزهراوي أن يتحرر من النمط الإغريقي القديم وجعل من الجراحة علما قائما بذاته، له أساليبه وآلاته ووسائله المتنوعة، وقد وصف الزهراوي في كتابه "التصريف لمن عجز عن التأليف" استخدم في عمليات أكثر من 200 ألف آلة جراحية في مختلف فروع الجراحة[1]، كان لصور الآلات الجراحية للزهراوي تأثير كبير على من جاء بعده من المؤلفين العرب، كما ساعدت في وضع أسس علم الجراحة في أوروبا، وكان ما استحدثه الزهراوي هو مقص اللوزتين وطريقة استعماله، المخدع الخاص بشق الأورام، المبضع الشوكي لعلاج الحب ومقص الختان والزراقة، واستعمال مصران الحيوان في الخياطة الجراحية، ووصفه للمرض المسمى في الأندلس بالنافر الذي ينتقل من عضو إلى لآخر، وأكد ضرورة الخياطة المنفصلة في طبقات جدار البطن في حالات الجرح الباطني، ومن الجديد كذلك وصفه للدكان واللولب لعلاج فك خرز الظهر، ووصفه لنوع جديد من المضمدات تستعمل فيه آلة كبش أو خشي البقر[2]، كما تحدث عن جرد الأسنان وقلع أصول الأضراس، ونشر الأضراس النابتة على غيرها وخاصة تشبيك الأضراس المتحركة بخيوط الفضة، أو بخيوط الذهب، وهو يرسم عدة صور للمجارد وهذا العمل لم يرد في كتابات الأوائل ولذلك فإنها عمل أصيل للزهراوي، كما استعمل في قلع الأضراس آلة تسمى الجفت وهي آلة تشبه أطرافها منقار الطائر دقيقة الرأس للحفر في اللثة للوصول إلى أصل الضرس، استعمل أيضا آلات في الشق والبطر كانت تعرف بالمسابر والسكاكين والصنانير، وللمسابر أربعة أسماء: مدس، بريد، مرود، مسمار كما استخدم سكاكين جراحية وهي بثلاثة أسماء مشرط، مخدع، مبضع، والمبضع هو الأكثر استعمالا[3]، وكتابه المسمى "التصريف لمن عجز عن التأليف" ترجمه إلى اللاتينية جيرارد والكريموني وسماه ألسهار أقاريوس وهو تحريف لاسم الزهراوي، وقد طبعت الترجمة اللاتينية لكتاب الزهراوي على مراحل. ففي عام 1519م طبع منه جزء بعنوان "كتاب النظر والعمل" وكان جزء آخر قد طبع وكثر استعماله منذ عام 1471م، وهو كتاب "الخادمين"، وموضوعه تحضير الأدوية المفردة، أما الجزء الثلاثون من كتاب الزهراوي نشر باللاتينية باسم "الجراحة" سنة 1497م، والجزء الخاص بأمراض النساء عام 1566م[4].

---

[1] – مجموعة مؤلفين: المرجع السابق. ص 1068.

[2] – أمين توفيق الطيبي: دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، ج2، الدار العربية للكتاب، (د.ط)، تونس، 1997. ص 14.

[3] – أمين توفيق الطيبي: المرجع نفسه. ص 20-21.

[4] – آنخل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق. ص 466.

**ابن جلجل** هو أبو داوود سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل كان طبيبا فاضلا خبيرا بالمعالجات جيد التصرف في صناعة الطب، وكان في أيام هشام المؤيد بالله خدمه بالطب وله بصيرة واعتناء بقوى الأدوية المفردة[1]. له تفسير لأسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس رسالة التبين فيما غلط فيه بعض المتطببين وطبقات الأطباء، كما له مقالة في الأدوية التي لم يذكرها ديسقوريدس، وكتاب "في تراجم الأطباء والفلاسفة"[2]. أما في ميدان طب العيون فقد برع فيها كل من:

**أحمد بن يونس وأخوه عمر** اشتهرا بتحضير الأدوية وعلاج أمراض العيون[3]، رحلا إلى المشرق في دولة الناصر سنة 330هـ وأقاما عشرة أعوام، دخلا بغداد وتأدبا هنالك بالطب وخدما الرؤساء منهم ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة قرأ عليه كتب جالينوس عرضا وخدما ابن وصيف في عمل علل العين، ثم انصرفا إلى الأندلس ودخلاها في دولة المستنصر سنة 351هـ/962م[4]، ألحقهما في خدمته بالطب وأسكنهما مدينة الزهراء فمات عمر بعلة المعدة وبقي أحمد على منزلته العالية لدى الحكم المستنصر حيث أسكنه في قصره بمدينة الزهراء فسمح له المستنصر أن يقيم خزانة طبية بالقصر رتب فيها 12 صبيا طباخين للأشربة صانعين للمعجونات، كما أنه لم يبخل بشيء من العلاج على المرضى من الفقراء والمساكين الذين كانوا يترددون على هذه الخزانة الطبية، حتى كان يستقبلهم ويكشف عليهم ويصف لهم العلاج الناجح[5]. عرف بالخصال الحميدة فكان يواسي بعلمه صديقه وجاره ورجلا مسكينا مات بحمى الربع وعلة الإسهال.

**محمد بن عبدون الجبلي** رحل إلى المشرق سنة 347هـ ودخل البصرة ولم يدخل بغداد، فرحل إلى مصر بمدينة الفسطاط ودير مارستانها ثم رجع إلى الأندلس سنة 360هـ/970م، وخدم بالطب للمستنصر بالله والمؤيد بالله[6]. مهر بالطب ونبل فيه وأحكم كثيرا من أصوله وعانى صناعة المنطق وكان شيخه فيها أبو سليمان محمد بن طاهر السجستاني البغدادي ومن مؤلفاته كتابه "في التكسير"[7].

---

[1] – ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ج2. ص 46.

[2] – إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مج1، دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، بيروت، 1951. ص 396.

[3] – خليل إبراهيم السامرائي، عبد الواحد ذنون طه، ناطق صالح مطلوب: المرجع السابق. ص 330.

[4] – ابن جلجل: المصدر السابق. ص 112.

[5] – ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ج2. ص 47.

[6] – ابن جلجل: المصدر السابق. ص 113-114.

[7] – ابن صاعد الأندلسي: المصدر السابق. ص 70.

**أبو الحكم عمرو بن عبد الرحمن بن احمد بن علي الكرماني** من أهل قرطبة أحد الراسخين في علم العدد والهندسة، رحل إلى المشرق وانتهى إلى حران من بلاد الجزيرة وعني هناك بعلم الهندسة والطب ثم رجع إلى الأندلس واستوطن بسرقسطة فجلب معه رسائل "إخوان الصفا". له عناية بالطب ومجربات فاضلة فيه ونقود مشهورة بالكي والقطع والشق والبطر وغير ذلك من أعمال الصناعة الطبية، توفي أبو الحكم بسرقسطة سنة 450هـ[1].

**سعيد بن عبد ربه القرطبي (ت 342هـ)** وهو من أعلام الأطباء الأندلسيين وأمهرهم كانت له طريقة خاصة في علاج الحميات إذ كان يخلط بالمبردات شيئا من الخوار، فيذكر ان صديقه سليمان بن أيوب أصابته حمى فطال به المرض حتى إذ التقى بوالده سعيد فسأله عن علته ثم بعث إليه بثمانية عشرة حبة من حبوب مدورة، وأمره أن يشرب منها كل يوم شيء حتى برئ منها[2].

ونتيجة لازدهار الطب والصيدلة في هذه الفترة أسس الخليفة الحكم المستنصر ديوان الأطباء يسجل فيه اسم كل طبيب يعرف مهنة الطب والصيدلة، وإذا ما ارتكب خطأ يتوجب العقاب أسقط اسمه من هذا الديوان[3].

في الأخير أستنتج أن الأندلس في عهد الدولة الأموية عرف تطورا وازدهارا كبيرا خاصة في فترة الخلافة تركوا أثرا واسعا في هذا المجال استفاد منه العرب لاحقا والأوروبيون.

[1] – إبراهيم قرغلي: المرجع السابق. ص 156.

[2] – ابن جنجل: المصدر السابق. ص 105.

[3] – خليل إبراهيم السامرائي، عبد الواحد ذنون طه، ناطق صالح مطلوب: المرجع السابق. ص 330.

## المبحث الثاني: الرياضيات والفلك والكيمياء

كان تشدد فقهاء الأندلس مانعا كذلك في أول الأمر من نهوض العلوم الرياضية بما فيها الفلك، وكان الفقهاء يتجاوزون عن الحساب ويبيحون الانشغال به فيما يتصل بالعمليات التطبيقية المعقدة المتعلقة بقسم المواريث[1]، حيث يقول صاعد الأندلسي في كتابه "طبقات الأمم": "إن الأندلس بعد الفتح الإسلامي لها ظلت خلوا من العلم سوى ما تعلق منه بالفقه وعلوم اللغة العربة، إلى أن استطاع الأمويين بسط نفوذهم على كل الأندلس"[2]. وما يمكن استنتاجه من هذا القول هو أن الأمويين بعد المرحلة الأولى التي كانت عسكرية بالأساس سارعوا بعد أن استتب لهم الأمر إلى اقتناء الكتب العلمية، ربما لينافسوا العباسيين الذين قاموا بتشجيع العلماء ويمكن أن نضيف كذلك أن المرحلة الأولى من الحكم الأموي أي في عهد الأمير الأموي عبد الرحمن الداخل (755م-788م) كان اقتناء الكتب العلمية وخصوصا الرياضية منها ضئيلا أو منعدما[3].

وكان من أوائل من اشتغل بالرياضيات بالأندلس:

**مسلم بن أحمد بن أبي عبيدة الليثي المعروف بصاحب القبلة** رحل إلى المشرق سنة 259هـ فلقي جماعة من أهل الحديث والفقه بكل من مصر ومكة، كان عالما بالحساب والنجوم وكان مولعا بالتشريق في قبلته مفتونا بذلك ولهذا سمي بصاحب القبلة توفي سنة 295هـ[4]. وإلى جانب هذا الرياضي تحفل الكتب المؤرخة للقرنين التاسع والعاشر ميلادي بأسماء رياضيين آخرين نجد أن معظمهم قد جمع بين الحساب والفرائض التي يحتاج الجانب التقني منها، أي حساب المواريث إلى تقنيات حسابية وجبرية إلا أن أهم رياضي ينتمي إلى القرن العاشر الميلادي وبداية القرن الحادي عشر هو أبو مسلمة المجريطي[5] وهو:

**أبو القاسم مسلمة بن أحمد المعروف بالمجريطي** كان إمام الرياضيين في الأندلس في وقته وأعلم ممن كان قبله بعلم الأفلاك، له عناية بأرصاد الكواكب وشغف بتفهم كتاب بطليموس المعروف بـ

---

[1] – آنجل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق. ص 447.

[2] – ابن صاعد الأندلسي: المصدر السابق. ص 83.

[3] – عبد الله بن علي الزيدان: الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات –الحضارة والعمارة والفنون–: القسم الثالث، تقرير محمد بن صالح السحياني، عبد الغفور بن إسماعيل الروزي وآخرون، مطبوعات مكتبات الملك عبد العزيز العامة: ط1، الرياض، 1996. ص 30.

[4] – ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج2، المصدر السابق. ص 126.

[5] – عبد الله بن علي الزيدان: المرجع السابق. ص 35.

"المجسيطي"[1] له كتاب حسن في تمام علم العدد المعروف عندنا بـ "المعاملات"، وكتاب اختصر فيه تعديل الكواكب من زيج البتاني وعني بزيج محمد بن موسى الخوارزمي وترجم تاريخه الفارسي إلى التاريخ العربي، ووضع أوساط الكواكب فيه لأول تاريخ الهجرة وأضاف إليه من علمه جداول حسنة على أنه اتبعه إلى خطته فيه ولم ينتبه إلى مواضع الغلط منه[2]. ومن بين مأثور كتبه "رسالة الإسطرلاب"*، و"ثمار علم العدد"، أنجب تلاميذ جلة من بينهم ابن السمح وابن الصفار الزهراوي، والكرماني وغيرهم، ولمسلمة دور كبير في تعريب بعض الكتب اليونانية في الفلك فلقد ترجم كتاب "قبة الفلك" لبطليموس ونشرت ترجمته للاتينية في بازل في سويسرا سنة 1536م بعنوان "سرعة أفلاك السماء ونجومها وطبيعتها وحركتها"، ومترجمها إلى اللاتينية هو رودولف برجس توفي مسلمة المجريطي سنة 394هـ/1004م[3].

**أصبغ بن محمد بن السمح** المهندس الغرناطي كان متحققا بعلم العدد والهندسة، متقدما في علم هيئة الأفلاك وحركات النجوم وكانت له عناية مع ذلك بالطب[4]. له تآليف كثيرة منها كتاب "المدخل إلى علم الهندسة" في تفسير كتاب إقليدس، وكتاب "ثمار العدد" المعروف بالمعاملات، ومنها كتاب "طبيعة العدد"، وكتابه الكبير في الهندسة تقص فيه أجزاءها إلى الخط المستقيم والمقوس والمنحنى[5]. أما فيما يتعلق بالدراسات الفلكية فقد صنف كتابين في آلة الإسطرلاب، أحدهما في التعريف بصورة صنعتها وهو مرتب على مقالتين، والآخر في العمل بها والتعريف بجوامع ثمارها وهو مقسم على مئة وثلاثين ومنها زيجه الذي ألفه على أحد مذاهب الهند المعروف بـ "السند هند" وهو كتاب كبير مقسم على جزئيين أحدهما في الجداول، والآخر في رسائل الجداول، توفي بمدينة غرناطة سنة 426هـ/1035م[6].

**ابن الصفار** وهو أبو القاسم أحمد بن عبد الله ابن عمر (ت 426هـ/1034م) كان عالما بالعدد والهندسة والنجوم، وأقام بقرطبة حينا ليتعلم على يد أستاذه ثم خرج من قرطبة عندما اجتاحتها الفتنة

---

[1] – ابن صاعد الأندلسي: المصدر السابق. ص 69.

[2] – ابن أبي أصيبعه: المصدر السابق، ج2. ص 69.

* – الإسطرلاب: معناه قياس النجوم وهو باليونانية إسطرلابون و"إسطر" هو النجم و"لابون" هو المرآة. (سعد عبد الله صالح البشري: المرجع السابق. ص 361.)

[3] – آنجل جنثالث بالنثيا: المرجع السابق. ص 448.

[4] – ابن صاعد الأندلسي: المصدر السابق. ص 29.

[5] – لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، مج1، المصدر السابق. ص 428.

[6] – ابن أبي أصيبعه: المصدر السابق، ج2. ص 70.

واستقر بدانية بشرق الأندلس[1]. له زيج مختصر على مذاهب سند هند وله كتاب "في عمل الإسطرلاب"[2].

**أبو مسلم بن خلدون** وهو أبو مسلم عمرو بن أحمد بن خلدون الخضرمي من أشراف أهل اشبيلية في علوم الفلسفة، مشهورا بعلم الهندسة والنجوم والطب مشبها بالفلاسفة في إصلاح أخلاقه وتعديل سيرته وتقويم سياسته، توفي سنة 449هـ/1057م[3]. من تلاميذه ابن برغوث كان عالما بالعلوم الرياضية وتلميذه أبو الحسن مختار الرعيني كان بصيرا بالهندسة والنجوم، وعبد الله بن أحمد السرقسطي كان نافذا في علم الهندسة وحركات الكواكب وغيرهم[4].

**محمد بن الفرج الرشاشي** عرف بالذراع نظرا لأنه ابتكر وحدة قياسية للمسافات هي الذراع الذي نسب إليه فأصبح يعرف بالذراع الرشاشي كان أهل الأندلس يقيسون به[5].

**عباس بن فرناس التاكرني (ت 274هـ/887م)** يكنى بأبي القاسم كان فيلسوفا ورياضيا وشاعرا وهو من أهل تاكرنا في جنوب الأندلس، من أصل بربري كان ذا براعة في الكيمياء والفلك والتنجيم[6]، اخترع بعض الآلات الرياضية والفلكية الدقيقة منها آلة تعرف بالمنقانة لقياس الزمن، وآلة أخرى تسمى بذات الحلق للرصد[7]، وهو أول من استنبط بالأندلس صناعة الزجاج من الحجارة، وأول من فك كتاب العروض للخليل، وأول من فك الموسيقى[8]، كما أنه قام بصنع قبة على شكل سماء بما فيها من نجوم وأفلاك وتمكن من إحداث الرعد والبرق بطريقة آلية وذلك محاولة منه لبيان اختلاف الفصول ودوران القمر، وكان يدعوا الناس لمشاهدة تجاربه الفلكية والعلمية فكان البعض يعجب به ويحاول أن يستفيد من علومه، بينما كان البعض الآخر يعرضون عنه ويسخرون منه أحيانا[9]. حاول الطيران فكسا نفسه الريش فتهيأ له أنه استطار في الجو من ناحية الرصافة واستقل في الهواء فحلق حتى وقع على مسافة

---

[1] – عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج2، المرجع السابق. ص 210.

[2] – المقري: المصدر السابق، ج3. ص 375.

[3] – ابن صاعد الأندلسي: المصدر السابق. ص 71.

[4] – المقري: المصدر السابق، ج3. ص 376.

[5] – حسين يوسف دويدار: المرجع السابق. ص 454.

[6] – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، المرجع السابق. ص 334.

[7] – عبد الواحد ذنون طه: دراسات في حضارة الأندلس وتاريخها، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت، 2004. ص 55.

[8] – المقري: المصدر السابق، ج3. ص 374.

[9] – كمال السيد أبو مصطفى: دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، مركز الإسكندرية، (د.ط)، القاهرة، 1997م. ص 67.

بعيدة[1]، ولكن لسوء الحظ لم يعي ابن فرناس وظيفة ذنب الطيور لدى هبوطها إلى الأرض وعيا كافيا فأصيب إصابة بليغة[2]، فكانت محاولته تعتبر صفحة جميلة في تاريخ الحضارة العربية فهي أول محاولة عملية لإنسان في الطيران[3].

**عبد الله بن محمد المعروف بالسري** كان عالما بالهندسة وله كتاب مشهور في السبع وكان مع ذلك رجلا ناسكا فقيها إماما في النحو واللغة، وكان ينسب إليه العلم بصناعة الكيمياء وكان الحكم المستنصر يعظمه ويؤثره ويروم الاستكثار منه فيقبضه عنه ورعه ويكفه عن مداخلته زهده[4].

**عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الذهبي** اهتم بالكيمياء وكان مجتهدا بطلبها كثير الاهتمام بدراستها، توفي ببلنسية سنة 456هـ/1063م. ولابن الدهبي من الكتب مقالة في أن الماء لا يغلو[5].

وأخلص في الأخير أن العلوم العقلية (التجريبية) من فلك ورياضيات وكيمياء لقيت اهتمام وعناية كبيرة من طرف الأندلسيين، فلقد أبدعوا في تلك العلوم وما بقى من إنتاجهم العلمي في هذه العلوم دليل قوي على عظمة مشاركتهم في ازدهارها وتطورها.

---

[1] – ابن سعيد المغربي: المصدر السابق، ج1. ص 333.

[2] – سلمى الخضراء الجيوسي: المرجع السابق، ج2. ص 1299.

[3] – حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس: المرجع السابق. ص 335.

[4] – ابن صاعد الأندلسي: المصدر السابق. ص 68.

[5] – ابن أبي أصيبعه: المصدر السابق، ج2. ص 50.

# خاتمة

من خلال ما تم عرضه في هذه الدراسة المتواضعة والتي تندرج ضمن العلوم في بلاد الأندلس في عهد الدولة الأموية توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن العلوم في عهد الدولة الأموية في فترة الإمارة (التأسيس) كان مركزا بشكل أساسي على العلوم الدينية، ولم يعطي الاهتمام الكافي لباقي العلوم وذلك ربما راجع إلى أنه في هذه الفترة كان الأمراء منشغلون بإخماد الفتن والثورات وتوطيد دعائم الدولة الأموية في الأندلس. بالإضافة إلى سعيهم لنشر الإسلام ولدخول أهل الأندلس فيه وفهم تعاليمه فهما صحيحا، كما كان هناك بعض الاهتمام بالعلوم الأدبية من طرف الأمراء مثل الأمير عبد الرحمن الداخل الذي هو نفسه كان شاعرا وغيره من الأدباء والشعراء.
- أما فيما يتعلق بالعلوم الإنسانية والاجتماعية فلقد لقيت حظا واهتماما كبيرا من طرف الحكام الأمويين خاصة في فترة الخلافة هذا ما أدى إلى تنوع إنتاجهم الفكري وكثرة تأليفهم في هذا المجال، ففي الأدب نبغ الكثير من الأدباء والشعراء تركوا بصماتهم لا تزال إلى يومنا هذا، نذكر من بينهم الأديب والشاعر ابن عبد ربه وكتابه العقد الفريد، وأبو علي إسماعيل القالي وكتابه الأمالي، ويحي الغزال وغيرهم ممن برزوا في هذا المجال وأبدعوا فيه.
- أما الفلسفة فكانت عناية الأندلسيين بها قليلة بسبب الصعوبات التي واجهها العلماء المنشغلين بهذا المجال وكراهية أهل الأندلس لهذا العلم، ولكن رغم ذلك برز بعض الفلاسفة ممن كان لهم الدور الكبير في تطور الدراسات الفلسفية، نجد منهم محمد بن عبد الله بن مسرة الذي ألف مجموعة من الكتب منها كتاب التبصرة وكتاب الحروف، ولكن للأسف أحرقت هذه الكتب من طرف الخليفة الناصر، كما اظهر الفيلسوف ابن حزم الأندلسي براعة في الفلسفة واشتهر بتعريفه لنظرية المعرفة وبمجموعة من الكتب الفلسفية كان أهمها كتاب التعريب لحد المنطق والمدخل إليه، وعلى العموم فإن حركة الاشتغال بهذا العلم كانت متعثرة وبطيئة.
- وفيما يخص الدراسات المتعلقة بالتاريخ والجغرافيا فقد أظهر الأندلسيين براعة وتفوق في هذا المجال، وحاولوا تخليد آثار بلادهم والتعريف بجغرافيتها. ففي التاريخ برزت أسرة آل الرازي كان أشهرهم أحمد بن محمد الرازي الملقب بالتاريخي وذلك لكثرة مؤلفاته في التاريخ أهمها كتاب الاستيعاب في مشاهير أهل الأندلس، أيضا اهتم بالجغرافيا فألف في ذلك كتاب في صفة قرطبة وخططها. كما برز كذلك ابن القوطية بكتابه تاريخ افتتاح الأندلس فهو من أهم المصادر في عصر الإمارة الأموية، أما

الجغرافيا اشتهر بها محمد بن يوسف الوراق وكتابه في ممالك افريقية ومسالكها حيث انتفع به البكري كثيرا في كتابه المسالك والممالك.

● أما العلوم العقلية استطاع الأندلسيين فيها التوصل إلى العديد من الحقائق العلمية والتجارب التي انتفع بها المسلمون والأوروبيون فيما بعد، ففي الطب والصيدلة أنجبت الأندلس عددا كبيرا من الأطباء ممن كان لهم الدور الكبير في علاج بعض الأمراض المستعصية، مثل الطبيب خلف بن عباس الزهراوي الذي وضع أسس علم الجراحة وابتكر الكثير من الآلات الجراحية التي انتفع بها الأوربيون كثيرا وطوروها فيما بعد، وإلى جانب الزهراوي ظهرت كذلك مجموعة من الأطباء منهم ابن جلجل والكرماني، وسعيد بن عبد ربه القرطبي وغيرهم، كما تطورت العلوم الفلكية والرياضيات والكيمياء بالأندلس هاته العلوم كانت مرتطبة ببعضها البعض، ففي الرياضيات نبغ مسلمة بن أحمد المجريطي إمام الرياضيين في وقته فهو بمثابة المدرسة تخرجت على يده مجموعة كبيرة من الرياضيين منهم أبو مسلم بن خلدون، أصبغ بن محمد بن السمح، ابن الصفار وإلى جانب عنايته بالرياضيات اهتم كذلك بعلم الفلك والأرصاد والكواكب كما برع عباس بن فرناس في الكيمياء حيث قام بمجموعة من التجارب المهمة في هذا الجانب، فاخترع العديد من الآلات الفلكية أشهرها آلة تعرف بالمنقانة لقياس الزمن.

● يمكن القول بأن هذا التطور والتفوق الذي أظهره الأندلسيين في جميع العلوم سواء في عصر الإمارة أو الخلافة راجع إلى الأمن والاستقرار المادي والسياسي ولتشجيع الأمراء والخلفاء الأمويين للحركة العلمية واهتمامهم بالجانب الثقافي ولتأثرهم بعلماء المشرق ومواكبتهم للتطور العلمي هناك.

● كما أن الصراع السياسي الذي كان موجودا بين العباسيين والأمويين بالأندلس ومنافستهم لهم في جميع الجوانب وهذا للاستيلاء على رمزية الخلافة في العالم الإسلامي، حيث رأى الحكام الأمويين أن التطور الحضاري والثقافي قد يؤدي إلى التمكن والسيطرة السياسية. ولهذا كانوا يقومون بتشجيع العلماء ويستقبلون كل وافد من المشرق فيحظى عندهم بالمكانة المرموقة والحماية والمساعدة من أجل الاستفادة من علومهم والإسهام الحضاري.

● ومن مظاهر اهتمام الحكام الأمويين بالثقافة هو إنشاءهم العديد من المكتبات الضخمة وأبرز مثال على هذا مكتبة الحكم التي تحوي أكثر من 400 ألف مجلد، وشغفهم في جلب واقتناء الكتب النفيسة مثلما فعل الحكم مع الأصفهاني من أجل جلب كتابه الأغاني قبل أن يخرجه إلى العراق حيث بعث إليه بألف دينار من الذهب العين.

- وعليه في الأخير يمكن القول بأن عصر الدولة الأموية بالأندلس من أزهى وأرقى العصور في تاريخ الحضارة الإسلامية، وذلك لما قدمته للإنسانية من ثمرات الفكر العلمي التي لا تزال آثارها واضحة المعالم في اسبانيا وتشهد للمسلمين بفضل كبير وبعظمة تطورهم على الإنسانية جمعاء.

# الملاحق

- ✓ ملحق رقم 01: خريطة تمثل الأندلس في عهد الدولة الأموية
- ✓ ملحق رقم 02: قائمة لأمراء وخلفاء الأندلس في عهدي الإمارة والخلافة
- ✓ ملحق رقم 03: آلات استخدمها الزهراوي لعلاج الأسنان
- ✓ ملحق رقم 04: آلة الجفت للحفر في اللثة
- ✓ ملحق رقم 05: آلات تستخدم في الشق والبطر يطلق عليها اسم مدس ومسبار
- ✓ ملحق رقم 06: آلات تستخدم في الشق والبطر يطلق عليها اسم صنارة

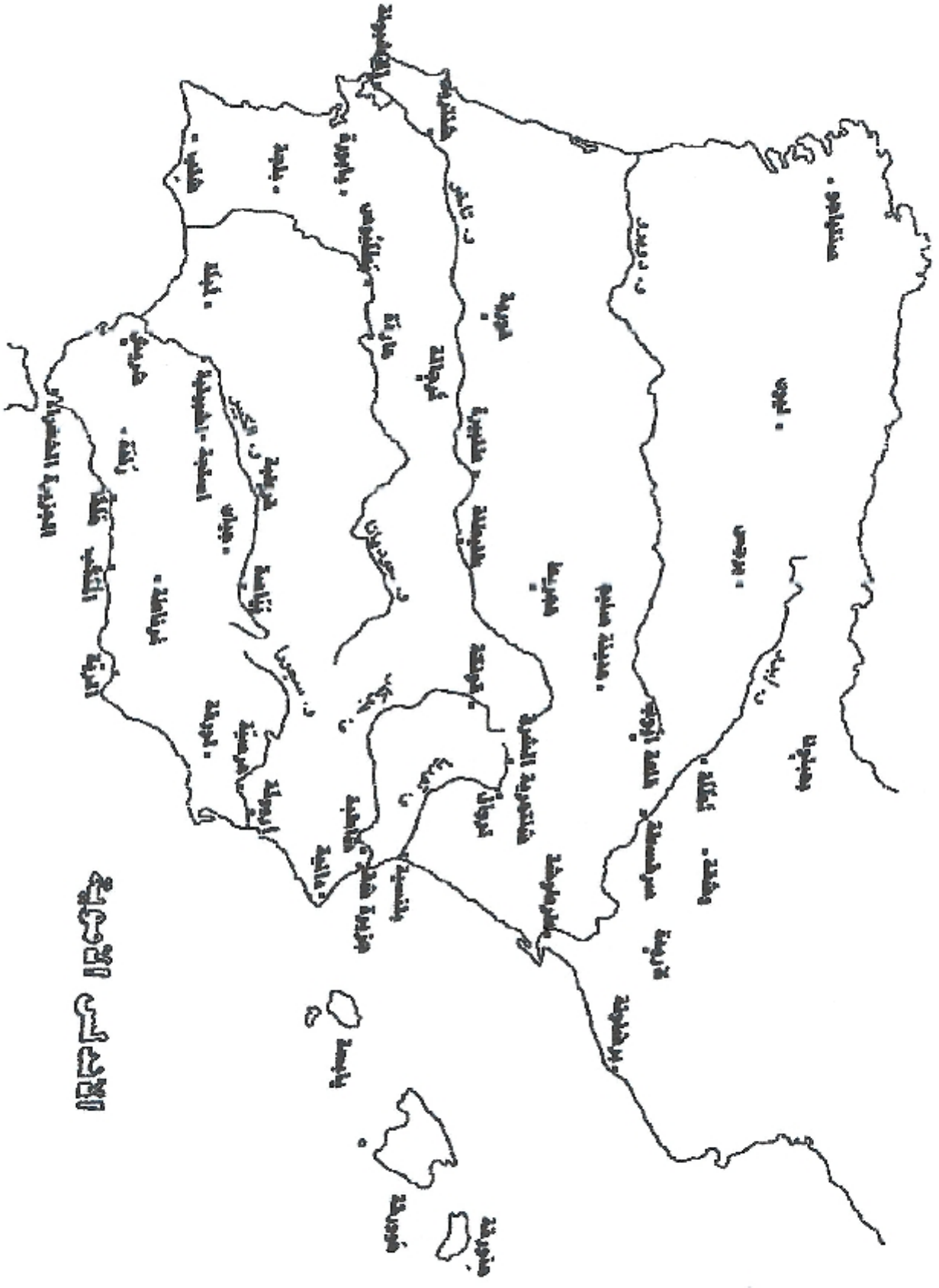

ملحق رقم 01: خريطة تمثل الأندلس في عهد الدولة الأموية[1]

[1] – سلمى الخضراء الجيوسي: المرجع السابق، ص 1511.

(١) عبد الرحمن الأول ( الداخل ) بن مُعاوية بن هِشَام بن عبد الملك
حُكْمُه : ثلاث وثلاثون سنة وأربعة أشهر ونصف
( ١٣٨ — ١٧٢ هـ = ٧٥٥ — ٧٨٨ م )

(٢) هِشَام الأول ( المُرْتَضَى )
حُكْمُه : سبع سنين وتسعة أشهر وأيام
( ١٧٢ — ١٨٠ هـ = ٧٨٨ — ٧٩٦ م )

(٣) الحَكَمُ الأول ( الرَّبَضي )
حُكْمُه : ست وعشرون سنة وأحد عشر شهراً
( ١٨٠ — ٢٠٦ هـ = ٧٩٦ — ٨٢٢ م )

(٤) عبد الرحمن الثاني ( الأوسط )
حُكْمُه : إحدى وثلاثون سنة وثلاثة أشهر وأيام
( ٢٠٦ — ٢٣٨ هـ = ٨٢٢ — ٨٥٢ م )

(٥) محمد الأول
حُكْمُه : أربع وثلاثون سنة وعشرة أشهر وأيام
( ٢٣٨ — ٢٧٣ هـ = ٨٥٢ — ٨٨٦ م )

(٦) المنذر
حُكْمه : سنتان غير أيام
( ٢٧٣ — ٢٧٥ هـ = ٨٨٦ — ٨٨٨ م )

(٧) عبد الله
حُكْمُه : خمس وعشرون سنة ونصف شهر
( ٢٧٥ — ٣٠٠ هـ = ٨٨٨ — ٩١٢ م )

تولى الحُكْمَ بعدَه حفيدُه ، إذ لم يحكم ابنه :

محمد ( والد الناصر ، حفيد الأمير عبد الله )

(٨) عبد الرحمن الثالث ( الناصر لدين الله )
حُكْمُه : نصف قرن ونصف سنة وأيام
( ٣٠٠ — ٣٥٠ هـ = ٩١٢ — ٩٦١ م )

(٩) الحَكَمُ الثاني ( المُستنصر بالله )
حُكْمُه : خمس عشرة سنة وسبعة أشهر
( ٣٥٠ — ٣٦٦ هـ = ٩٦١ — ٩٧٦ م )

(١٠) هِشَام الثاني ( المُؤيَّد بالله )
( تُوفيَ حوالي سنة ٤٠٣ هـ = ١٠١٣ م )

ملحق رقم 02: قائمة لأمراء وخلفاء الأندلس في عهدي الإمارة والخلافة[1]

[1] – عبد الرحمن علي الحجي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92هـ-798هـ/711م-1492م)، دار القلم، ط2، بيروت، 1981. ص 292-293.

أدوات تستعمل في جراحة الاسنان وتنظيفها وتسمى الواحدة مجرد

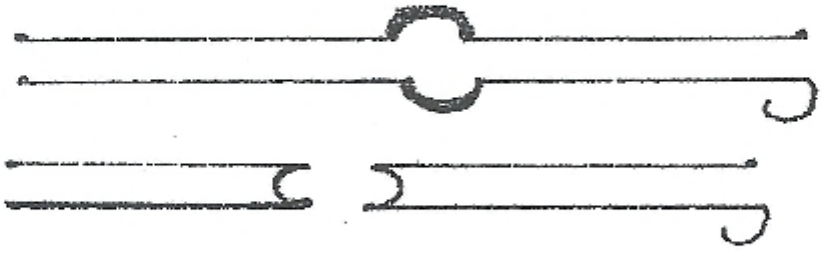

كلاليب تستخدم في جراحة الأسنان وخلعها

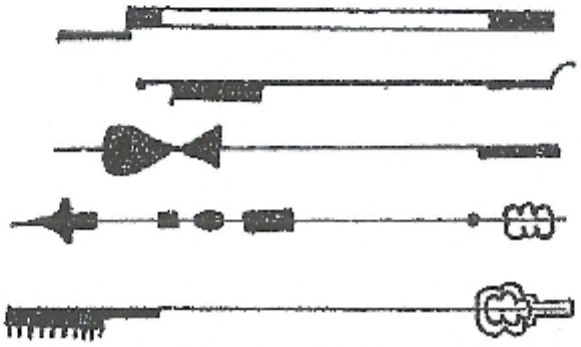

أدوات مختلفة الأشكال تستعمل في جراحة الأسنان وخلعها وتنظيفها

ملحق رقم 03: آلات استخدمها الزهراوي لعلاج الأسنان[1]

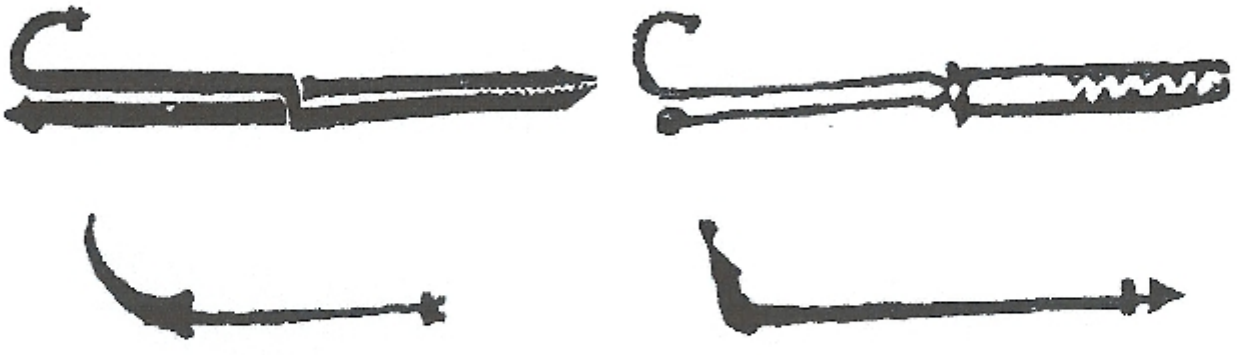

ملحق رقم 04: آلة الجفت للحفر في اللثة[2]

[1] – سعد عبد الله صالح البشري: المرجع السابق. ص 427-428.

[2] – أمين توفيق الطيبي: المرجع السابق. ص 35.

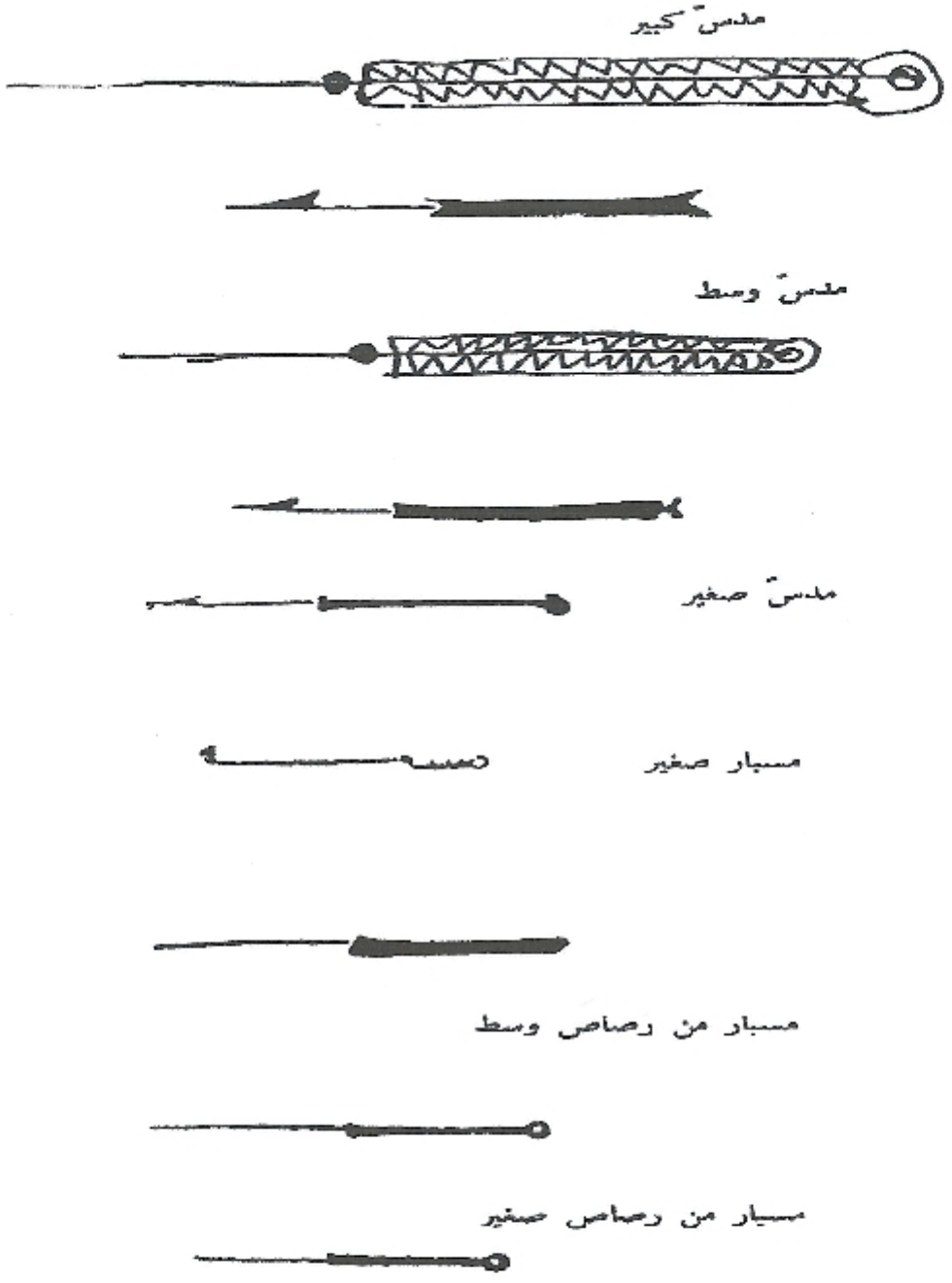


ملحق رقم 05: آلات تستخدم في الشق والبطر يطلق عليها اسم مدس ومسبار[1]

[1] – أمين توفيق الطيبي: المرجع السابق. ص 37-38.

صنّارة بسيطة كبيرة

صنّارة بسيطة وسط

صنّارة بسيطة صغيرة

صنّارة عمياء كبيرة

صنّارة عمياء وسط

صنّارة عمياء صغيرة

صنّارة كبيرة ذات الخطافين

صنّارة وسط ذات الخطافين

صنّارة صغيرة ذات الخطافين

صنّارة كبيرة ذات الثلاثة خطاطيف

صنّارة وسط ذات الثلاثة خطاطيف

صنّارة صغيرة ذات الثلاثة خطاطيف

ملحق رقم 06: آلات تستخدم في الشق والبطر يطلق عليها اسم صنارة[1]

[1] – أمين توفيق الطيبي: المرجع السابق. ص 39-41.

# قائمة المصادر والمراجع

## أولا: المصادر


1. ابن القفطي: أخبار العلماء بأخبار الحكماء، مكتبة المثنى، (د.ط)، بغداد ليزج، 1903.
2. ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط2، القاهرة 1989.
3. ابن الكثير: البداية والنهاية، ج11، تحقيق مجموعة من العلماء، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، دمشق، 2010.
4. ابن حيان: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق د.محمود علي مكي، دار الكتاب الغربي (د.ط)، بيروت، (د.ت).
5. ابن دراج: ديوان ابن دراج القسطلي، تحقيق محمود علي مكي، منشورات المكتب الإسلامي ط1، دمشق، 1961.
6. ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب، ج1، ج2، تحقيق د.شوقي ضيف، دار المعارف ط4، القاهرة، 1954.
7. ابن عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الآبار: التكملة لكتاب الصلة، ج2، ج3، مطبعة السعادة، (د.ط)، القاهرة، 1955.
8. ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج2، تحقيق ومراجعة ج. س. كولان، إليفي بروفسنال، دار الثقافة، ط2، بيروت، 1980.
9. ابن فرحون المالكي: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ج1، ج2، تحقيق وتعليق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، (د.ط)، القاهرة، (د.ت).
10. أبو الحسن بن عبد الله ابن الحسن النباهي: تاريخ قضاة الأندلس وسماه كتاب المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتية، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، ط5، بيروت، 1983.
11. أبو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال: الصلة، ج1، ج2، ج3، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، (د.ط)، بيروت، 1989.

12. أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي: فهرسة ابن خير الاشبيلي وما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، وضع حواشيه محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998.

13. أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج3، دار الكتب العلمية، ط11 بيروت، (د.ت).

14. أبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري: نزهة الألباء في طبقات الأدباء تحقيق د.إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار للنشر، ط3، الأردن، 1989.

15. أبي الحسن علي ابن بسام الشمنتري: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القسم الأول، تحقيق د.إحسان عباس، دار الثقافة، (د.ط)، بيروت، 1977.

16. أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير: الكامل في التاريخ مج5، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، ط1 بيروت، 1987.

17. أبي العباسي شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء الزمان ج1، ج2، ج3، تحقيق د.إحسان عباس، دار صادر، (د.ط)، بيروت، 1978.

18. أبي القاسم صاعد ابن أحمد ابن صاعد الأندلسي: طبقات الأمم، وضع حواشيه لويس شيخو اليوسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليوسوعيين، (د.ط)، بيروت، 1912.

19. أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف، ط2، القاهرة، 1984.

20. أبي داوود سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بابن جلجل: طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1985.

21. أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الآبار: الحلة السيراء، ج1 تحقيق د.حسين مؤنس، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1985.

22. أبي محمد علي بن حزم الأندلسي: طوق الحمامة في الألفة والآلاف، مكتبة عرفة، (د.ط) دمشق، (د.ت).

23. أحمد بن محمد المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، ج2، ج3 ج4، تحقيق د.إحسان عباس، دار صادر، (د.ط)، بيروت، 1988.

24. أحمد بن محمد بن عبد ربه: العقد الفريد، ج1، تحقيق مفيد محمد قمحة، دار الكتب العلمية ط1، بيروت، 1983.

25. إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مج1، دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، بيروت، 1951.

26. الحميدي أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (د.ط)، القاهرة، 1966.

27. الضبي: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ج1، ج2، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1989.

28. جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي: أنباه الرواة على أنباه النحاة، ج3، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1986.

29. شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن علي بن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج1 ج2، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2006.

30. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: معجم البلدان، ج1 ج4، دار صادر، (د.ط)، بيروت، 1977.

31. شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: معجم الأدباء، ج4 ج12، راجعته وزارة المعارف العمومية، مطبوعات دار المأمون، (د.ط)، (د.م)، (د.ت).

32. صلاح الدين خليل ابن أيبك الصفدي: الوافي بالوفيات، ج4، تحقيق أحمد الأرناووط، تزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، 2000.

33. عبد الرحمن ابن خلدون: ديوان المبتدأ أو الخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج4، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، بيروت، 2000.

34. عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرضي: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، ج2 تصحيح عزت العطار الحسين، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، (د.ط)، القاهرة، 1987.

35. عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج1، ج2، ج3 تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط1، القاهرة، 1989.

36. لسان الدين ابن الخطيب التلمساني: تاريخ اسبانيا الإسلامية أو أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام تحقيق ليفي بروفنسال، دار المكشوف، ط2، بيروت، 1956.

37. لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، مج1، مج3، تحقيق محمد عبد الله عنان مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 1975.
38. محمد بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق د.إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، 1985.
39. موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي المعروف بابن أبي أصبيعه: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج2، نقله وصححه امرؤ القس الطمعان، ط1، 1882.
40. مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقفة بينهم تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط2، القاهرة، 1989.

## ثانيا: المراجع

1. إبراهيم فرغلي: تاريخ وحضارة الأندلس، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2006.
2. إحسان عباس: تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة، دار الثقافة، ط2، بيروت، 1969.
3. أحمد أمين: ظهر الإسلام، ج3، شركة نوابغ الفكر، ط1، القاهرة، 2009.
4. أحمد زكرياء عناني: تاريخ الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، الإسكندرية، 1999.
5. أحمد ضيف: بلاغة العرب في الأندلس، دار المعارف للطباعة والنشر، ط1، سوسة، 1924.
6. أحمد عيسى بك: معجم الأطباء، مطبعة فتح الله وأولاده بمصر، ط1، الإسكندرية، 1942.
7. أحمد مكي: دراسات أندلسية في الأدب والتاريخ والفلسفة، دار المعارف، ط3، القاهرة 1987.
8. أحمد هيكل: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، دار المعارف، (د.ط)، القاهرة 1985.
9. أسعد حومد: محنة العرب في الأندلس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت 1988.
10. أمين توفيق الطيبي: دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس، ج2، الدار العربية للكتاب (د.ط)، تونس، 1997.
11. حامد الشافعي دياب: الكتب والمكتبات في الأندلس، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 القاهرة، 1988.

12. حسان حلاق: دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1 بيروت، 1989.

13. حسان محمد حسان: ابن حزم الأندلسي -عصره ومنهجه وفكره التربوي-، دار الفكر العربي (د.ط)، القاهرة، (د.ت).

14. حسين مؤنس: تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ط2، القاهرة، 1986.

15. حسين مؤنس: شيوخ العصر في الأندلس، دار الرشاد، ط2، القاهرة، 1997.

16. حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط) 2004.

17. حسين يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (138هـ 422هـ/755م 1030م)، مطبعة الحسن الإسلامية، ط1، القاهرة، 1994.

18. خالد الصوفي: تاريخ العرب في الأندلس -عصر الإمارة من عبد الرحمن الداخل إلى عبد الرحمن الناصر (138هـ-350هـ/755م-960م)-، منشورات جامعة قاريونس، ط2، (د. م)، 1980.

19. خليل إبراهيم السامرائي، عبد الواحد ذنون طه، ناطق صالح مطلوب: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، (د.ت).

20. سالم ياقوت: ابن حزم والفكر الفلسفي بالمغرب والأندلس، المركز الثقافي العربي، (د.ط)، الدار البيضاء، (د.ت).

21. سلمى الخضراء الجيوسي: الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس -التاريخ السياسي والأقليات والمدن الأندلسية واللغة والشعر والأدب والموسيقي-، ج1، ج2، مركز دراسات الوحدة العربية، (د.ط) بيروت، 1998.

22. شاكر مصطفى: الأندلس في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، (د.ط)، دمشق، 1990.

23. شكيب أرسلان: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج2، منشورات دار مكتبة الحياة، ط1، بيروت، 1936.

24. شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي -عصر الدول والإمارات في الأندلس-، دار المعارف (د.ط)، القاهرة، (د.ت).

25. طه عبد المقصود الحميد أبو عبيدة: الحضارة الإسلامية، ج2، دار الكتب العلمية، (د.ط) بيروت، (د.ت).

26. عبد الحليم عويسي: ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري، الزهراء للإعلام العربي، ط2، 1988.

27. عبد الرحمن حميدة: أعلام الجغرافيين العرب ومقتطفات من آثارهم، دار الفكر، (د.ط)، دمشق (د.ت).

28. عبد الرحمن علي الحجي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة (92هـ-798هـ/711م-1492م)، دار القلم، ط2، بيروت، 1981.

29. عبد العزيز سالم: في تاريخ وحضارة الإسلام في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، (د.ط) الإسكندرية، 1985.

30. عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، ج2، مؤسسة شباب الجامعة، (د.ط) الإسكندرية، 1977.

31. عبد الله بن علي الزيدان: الأندلس قرون من التقلبات والعطاءات -الحضارة والعمارة والفنون- القسم الثالث، تقرير محمد بن صالح السحياني، عبد الغفور بن إسماعيل الروزي وآخرون، مطبوعات مكتبات الملك عبد العزيز العامة، ط1، الرياض، 1996.

32. عبد المجيد نعنعي: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس -التاريخ السياسي-، دار النهضة العربية (د.ط)، بيروت، (د.ت).

33. عبد الواحد ذنون طه: دراسات في حضارة الأندلس وتاريخها، دار المدار الإسلامي، ط1 بيروت، 2004.

34. عبد الواحد ذنون طه: نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس، دار الشؤون الثقافية العلمية ط1، بغداد، 1988.

35. عصام محمد شبارو: الأندلس من الفتح العربي المرصود إلى الفردوس المفقود (91هـ-897هـ/710م-1492م)، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2002.

36. علي حسن الشطشاط: تاريخ الإسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة.

37. عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي -الأدب في المغرب والأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى آخر عصر ملوك الطوائف-، ج4، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1984.

38. عمر فروخ: تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون، دار العلم للملايين، ط1، بيروت 1972.

39. كمال السيد أبو مصطفى: دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، مركز الإسكندرية، (د.ط) القاهرة، 1997م.

40. محمد حسن قجة: محطات أندلسية -دراسات في التاريخ والأدب والفن الأندلسي-، دار السعودية للنشر والتوزيع، ط1، جدة، 1985.

41. محمد رضوان الداية: تاريخ النقد الأدبي في الأندلس، مؤسسة الرسالة للطباعة للنشر والتوزيع ط2، بيروت، 1993.

42. محمد عادل عبد العزيز: التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، الإسكندرية، 1987.

43. محمد عبد الله عنان: تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1970.

44. محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس -الخلافة الأموية والدولة العامرية-، العصر الأول، القسم الثاني، مكتبة الخانجي، ط4، القاهرة، 1997.

45. محمد كمال شبانة: الأندلس دراسة تاريخية وحضارية، دار العالم العربي، ط1، القاهرة، 2008.

46. محمد محمد زيتون: المسلمون في المغرب والأندلس، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، (د.ط) الإسكندرية، 1990.

47. محمود السيد: تاريخ العرب في بلاد الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، (د. ط)، الإسكندرية 1999.

48. يوسف أحمد يوسف بن ياسين: علم التاريخ في الأندلس من نهاية القرن 4هـ/10م، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2002.

## ثالثا: المراجع المترجمة

1. أنجل جنثالث بالنيثيا: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية (د.ط)، (د.م)، (د.ت).

2. روجيه غارودي: الإسلام في الغرب قرطبة عاصمة العالم والفكر، ترجمة ذوقان قرقوط، دار دمشق، ط1، دمشق، 1995.

3. زنغريد هونكة: شمس العرب تسطع على الغرب -أثر الحضارة العربية في أوروبا-، ترجمة فاروق بيضون، كمال دسوقي، دار الجيل، ط8، بيروت، 1993.

4. كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج2، ج3، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف، ط5 القاهرة، (د.ت).

5. كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس، منير البلبكي، دار العلم للملايين، ط5، بيروت، 1986.

6. مونتمغري وات: في تاريخ اسبانيا الإسلامية، ترجمة محمد رضا المصري، المطبوعات للتوزيع والنشر، ط2، بيروت، 1998.

**رابعا: الموسوعات**

1. أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي، ج4، مكتبة النهضة المصرية، ط10، القاهرة، 1990.

2. أنور محمود زناتي: موسوعة تاريخ العالم –تاريخ العرب والمسلمين منذ ظهور الإسلام وحتى العصر المعاصر–، ج2.

3. حسين مؤنس: موسوعة تاريخ الأندلس من الفتح إلى نهاية إمارة الأمير عبد الله، ج1، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، القاهرة، 1996.

4. مجموعة مؤلفين: موسوعة الأندلس والمغرب العربي، ج2، دار المدار الثقافية، ط1، البليدة 2009.

**خامسا: الرسائل الجامعية**

1. ألبير حبيب مطلق: الحركة اللغوية في الأندلس منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف رسالة قدمت لنيل درجة أستاذ في الآداب إلى دائرة اللغة العربية لنجامعة الأمريكية، بيروت، 1965.

2. سعد عبد الله صالح البشري: الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (316هـ–422هـ/928م–1030م)، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، 1997.

# فهرس المحتويات


| | |
|---|---|
| **مقدمة** | أ – ت |
| **مدخل: لمحة حول ظهور الدولة الأموية وتطورها وازدهار العلوم فيها** | 12-6 |
| المبحث الأول: ظهور الدولة الأموية وتطورها (138هـ-422هـ/755م-1030م) | 9-6 |
| المبحث الثاني: أسباب ازدهار الحركة العلمية في عهد الدولة الأموية | 12-10 |
| **الفصل الأول: العلوم الدينية في عهد الدولة الأموية بالأندلس** | 27-14 |
| المبحث الأول: الفقه | 17-14 |
| المبحث الثاني: الحديث | 21-18 |
| المبحث الثالث: علوم القرآن | 27-22 |
| 1. علم القراءات | 25-22 |
| 2. علم التفسير | 27-26 |
| **الفصل الثاني: العلوم الإنسانية والاجتماعية في عهد الدولة الأموية بالأندلس** | 54-29 |
| المبحث الأول: الأدب | 42-29 |
| 1. النثر | 34-29 |
| أ. النثر الفني | 31-29 |
| ب.النثر التأليفي | 34-31 |
| 2. الشعر | 39-35 |
| 3. النحو وعلوم اللغة | 42-40 |
| المبحث الثاني: الفلسفة | 46-43 |
| المبحث الثالث: التاريخ والجغرافيا | 54-47 |
| 1. التاريخ | 51-47 |
| 2. الجغرافيا | 54-52 |

| | |
|---|---|
| **الفصل الثالث: العلوم العقلية في عهد الدولة الأموية بالأندلس** | 64-56 |
| المبحث الأول: الطب والصيدلة | 60-56 |
| المبحث الثالث: الرياضيات والفلك والكيمياء | 64-61 |
| **خاتمة** | 68-66 |
| **الملاحق** | 74-70 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 82-75 |
| **فهرس المحتويات** | 84-83 |